التفسير العلمي "عرض ودراسة"

د. نصره سعد سعيد الأحمري
طالبة دكتوراه، قسم القرآن وعلومه، كلية أصول الدين، جامعة الملك خالد
المملكة العربية السعودية
nsrhs@kku.edu.sa

تاريخ تسلم البحث: ١/ ٥/ ٢٠٢٤م **تاريخ قبول البحث**: ٢٠/ ٥/ ٢٠٢٤م

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة التفسير العلمي من حيث تعريف التفسير العلمي في تمهيد، ثم أردفت الكلام عن تاريخه، ونشأته، والفرق بينه وبين الإعجاز العلمي في المبحث الأول، وشروط التفسير العلمي في المبحث الثاني، وآراء العلماء بين مؤيدين ومعارضين له ونماذج وأمثلة له في كلا نوعيه، وأبرز المؤلفات في التفسير العلمي، وذلك في المبحث الثالث والأخير، وقد التزمت بالمنهج التالي في البحث:

١. عزو الآيات إلى مواضعها من سورها مقرونة برقم الآية.
٢. تخريج الأحاديث النبوية مع الحكم على ما لم يرد في الصحيحين
٣. ترجمة الأعلام بإيجاز شديد، تناسبًا مع بحوث المجلات المحكمة.
٤. إحالة الكلام إلى المصادر الأصيلة ما أمكن، مع ذكر اسم المصدر التزامًا بالتخفيف على الحواشي.

ثم خاتمة تضمنت أهم نتائجه، والتي منها:

١. أن التفسير العلمي هو جهد المفسر في كشف ما يلي:
أ. العلاقة بين الآيات القرآنية ومكتشفات العلم التجريبي.
ب. إظهار إعجاز القرآن وصلاحيته لكل زمان ومكان.
٢. التفسير العلمي من حيث الاهتمام به وعدمه:
أ. قلة المهتمين بالتفسير العلمي من العلماء السابقين، وتركيزهم على التأييد النظري له.
ب. كثرة الممارسين للتفسير العلمي من العلماء المعاصرين مع تطور هذا العلم عبر الزمن وتقدم العلم الحديث.
٣. يجب توفر الضوابط والشروط للتفسير العلمي المقبول، وأهمها ما يلي:

ج. توفر شروط المفسر فيمن تصدى للتفسير العلمي.

د. الضوابط التي تتعلق بالتفسير العلمي ليكون حجة يجب العمل به.

الكلمات المفتاحية: التفسير العلمي، الإعجاز العلمي، التفسير بالرأي.

Scientific Interpretation Presentation and Study

Dr. Nasra Saad Saeed Al-Ahmari
PhD Student, Department of the Qur'an and its Sciences, Faculty of Fundamentals of Religion, King Khalid University
Kingdom of Saudi Arabia
nsrhs@kku.edu.sa

Date of Receiving the Research: 1/5/2024 **Research Acceptance Date**: 20/5/2024

Abstract:

This research aims to study scientific interpretation. It mentioned the definition of scientific interpretation, its origin, the difference between it and scientific miracles, the conditions for scientific interpretation, the opinions of scholars between its supporters and opponents, models and examples of it in both types, and the most prominent works on scientific interpretation. Its episodes are organized into three sections, under each section of which there are demands. It completes the study of the topic of the research, then a conclusion that includes its most important results, including: Scientific interpretation is the interpreter's effort to reveal the relationship between Qur'anic verses and the discoveries of experimental science. The scarcity of previous scholars interested in scientific explanation, and their focus on theoretical support for it, in contrast to the large number of contemporary scholars who practice scientific explanation. Controls and conditions must be available for acceptable scientific interpretation, the most important of which is the availability of the conditions of the interpreter among those who address the scientific interpretation, which is a control that most contemporary researchers have not referred to.

Keywords: scientific interpretation, contemporary, criticism.

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على من بعثه الله سراجاً منيراً ومبشراً للمؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيراً، أما بعد:

فإن مدارسة ما يسمى التفسير العلمي في القرآن الكريم وربطه بالمكتشفات العلمية وبالعلوم المختلفة من أبرز الاتجاهات التفسيرية شيوعاً وظهوراً، ولما له من ارتباط وثيق بقضيه جداً حساسة وأساسية، أولا وهي قضية الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، وقد خاض الكثيرون وخصوصاً في القرن الرابع عشر الهجري إلى يومنا هذا غمار هذا العلم من تخصصات مختلفة، منهم من أصاب، ومنهم من جانبهم الصواب لفقدانهم الملكة العلمية المؤهلة للخوض في هذا العلم.

لذلك فإن المتخصصين في مجال التفسير وعلوم القرآن يكاد إجماعهم ينعقد على ظهور التفسير العلمي وكثرة المؤلفات فيه، ويلاحظ مع تضخم عدد المؤلفات التي يمارسها أصحاب التفسير العلمي إلا إن هناك إحجاماً من كثير من المتخصصين عن الدراسات النظرية التأصيلية في التفسير العلمي.

فكانوا في هذا بين معارضين ومؤيدين للتفسير العلمي، ولكل من الفريقين حجج في ذلك.

والخوض في مثل هذا التفسير فيما يبدو على جانب من الخطورة التي ينبغي الحذر منها، فلا يجب التسليم بكل ما يكتب وما يقال إلا بعد التثبت والتوثيق، لأن هذا يتعلق بأصدق الكتب وأحكمها ﴿كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [سورة هود:١].

وقد تحدثت في هذه الورقات القليلة عن التفسير العلمي، وذكرت تعريف التفسير العلمي، ونشأته، والفرق بينه وبين الإعجاز العلمي، وشروط التفسير العلمي، وآراء العلماء بين مؤيدين ومعارضين له، ونماذج وأمثلة له في كلا نوعيه، وأبرز المؤلفات في التفسير العلمي.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

تنبع أهمية البحث من أهمية الكتاب الكريم المعجز.

١. مواكبة هذا البحث للتطور المعاصر في العلوم والتقنيات، مما حدا بعلماء التفسير المعاصرين إلى ربط السعة العلمية المعاصرة وتطورها بما ورد في القرآن الكريم من موافقة أو مقاربة.

٢. انتشار التفسير العلمي بدون ضوابط أو معايير يسير عليها، حتى أصبح ظاهرة بين علماء التفسير المعاصرين.

٣. ما لوحظ من تكلُّف في تفسير القرآن من ناحية علمية، حتى بلغ الأمر إلى الخطأ والزلل، أو محاولة ليّ النص القرآني ليتواكب مع الموضوع المراد تنزيل النص الكريم عليه.

٤. انعكاس المنهج التفسيري من تنزيل الوقائع على الكتاب العزيز إلى تنزيل النص الكريم على الوقائع والتكلُّف في ذلك.

أهداف البحث:

١. لفت الانتباه إلى هذا النوع من التفسير، لا سيما مع توسعه وانتشاره.

٢. بيان الفرق بينه وبين الإعجاز العلمي.

٣. المساهمة في مدخل التفسير العلمي وتأصيله.

٤. المشاركة في ضبط مسار التفسير العلمي بإبراز جوانب الخلل فيه من خلال نقده.

أسئلة البحث:

يدور السؤال العام للبحث حول: هل يمكن التسليم بدقة التفسير العلمي للقرآن الكريم؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الآتية:

١. ما المقصود بالتفسير العلمي؟

٢. هل التفسير العلمي مرادف للإعجاز العلمي أم مغاير له؟

٣. هل التفسير العلمي من قبيل التفسير بالرأي؟

٤. كيف يُضبط التفسير العلمي، وما الشروط اللازم توافرها للتفسير العلمي؟

٥. ما موقف علماء التفسير من التفسير العلمي؟

منهج البحث:

سلك البحث على صفة منهج الاستقراء والتحليل والدراسة، وعلى صفة التفصيل التزم الخطوات الآتية:

١. عزو الآيات إلى مواضعها من سورها مقرونة برقم الآية.

٢. تخريج الأحاديث النبوية مع الحكم على ما لم يرد في الصحيحين من عبارات أهل الاختصاص قدر الإمكان.

٣. ترجمة الأعلام باختصار، تخفيفًا على الحواشي، وتناسبًا مع بحوث المجلات المحكمة.

٤. الإحالة إلى المصادر الأصيلة ما أمكن، وبالتناسب مع المحتوى.

٥. اذكر في الحاشية اسم المصدر مع الالتزام بالتخفيف على الحواشي، وأحيل القارئ إلى قائمة المصادر إن أراد التعرف على باقي بيانات المصدر.

الدراسات السابقة:

من الدراسات السابقة ما يلي:

١. التفسير العلمي للقرآن، لزغلول النجار، وهو في الأصل دراسة تطبيقية للتفسير العلمي، إلا إنه تعرض في مقدمته لمبررات رفض المنهج العلمي في التفسير، ولكن على سبيل العرض لرأي المعارض لا النقد لذات المنهج كما يسعى إليه هذا البحث.

٢. التفسير العلمي للقرآن الكريم في أعمال المعاصرين، لأحمد فؤاد باشا، وهي دراسة تناولت الجانب النظري من حيث ماهية التفسير العلمي ومنهجه، ومكانته عند المتقدمين والمعاصرين، والفرق بينه وبين الإعجاز، ثم أعقبته بالجانب التطبيقي عند المعاصرين.

٣. التفسير العلمي التجريبي للقرآن الكريم جذوره وتطبيقاته والموقف منه، للأستاذ الدكتور عادل بن علي الشدي، دراسة ضمن سلسلة بحوث منهجية في الدراسات القرآنية، تجمع بين الجانب النظري والتطبيقي للتفسير العلمي، إلا إنه تعرض للخلاف حول التفسير العلمي بإيراد أقوال المجيزين والمانعين، ولم يقدم نقدًا لهذا المنهج التفسيري.

٤. التفسير العلمي للقرآن الكريم بين النظريات والتطبيق، للدكتورة هند شلبي، وهي دراسة جلية من عنوانها، إلا إنها خصصت فصلًا لتقييم المذاهب الواردة في التفسير العلمي، وهو ما يوحي أن الباحثة قد تخصص جزءًا منه للنقد، وهذا ما لم يكن في هذا الفصل، إنما تناولت فيه ما يمكن أن يعين على اختيار المذهب الأمثل بين تلك المذاهب وترجيحه، ولذا لم تتعرض هذه الدراسة للمنهج النقدي.

٥. قضايا الإعجاز العلمي والتفسير العلمي للقرآن الكريم بين المجيزين والمانعين، لحمزة حسن سليمان صالح، وهو بحث منشور بمجلة الحركة، المجلد الواحد والعشرون العدد الأول ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م، ومن أهم ما تناوله البحث عرض الأقوال وأدلتها، ثم حاول الباحث التوفيق بين الأقوال دون نقد لهذا المنهج التفسيري، لكنه تناول ضوابطه بعد محاولته التوفيق بين الآراء.

٦. ظاهرة التفسير العلمي للقرآن الكريم، للدكتور خليل إبراهيم أبو ذياب، وهي دراسة نظرية من أهم ما تناولته مناهج المعاصرين في التفسير العلمي، ومقارنة هذا التفسير بتفسير المتقدمين للقرآن الكريم، ولم يتناول هذا المنهج التفسيري بالنقد.

٧. التفسير العلمي للقرآن الكريم، لرانيا محمد كمال العباسي، ومن أبرز ما تناولته الباحثة مميزات التفسير العلمي وعيوبه، مما يفيد تعرضها لجانب نقدي لهذا النوع من التفسير، إلا إنها التزمت الجانب السردي لعيوب هذا التفسير دون تحليل أو تفصيل، فبقي ما ذكرته مجملًا يحتاج إلى تفصيل، ومبهمًا يحتاج إلى بيان، هذا من وجه، ومن وجه آخر فإن الاعتراضات كانت محدودة تخدم النقد ولا تستوفيه، والله الموفق.

خطة البحث:

وكانت خطة البحث كالتالي:

مقدمة، تمهيد، مباحث البحث، الخاتمة، المصادر والمراجع.

تمهيد: وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: معنى المنهج.

المطلب الثاني: معنى التفسير العلمي.

المطلب الثالث: منهج التفسير العلمى.

المبحث الأول: في نشأة التفسير العلمى والفرق بينه وبين الإعجاز العلمي.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تاريخ ونشأة التفسير العلمي.

المطلب الثاني: الفرق بين التفسير العلمي والإعجاز العلمي.

المبحث الثاني: في ضوابط التفسير العلمي، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: العلاقة بين التفسير بالرأي والتفسير العلمي.

المطلب الثاني: ضوابط التفسير العلمي.

المبحث الثالث: في الأخذ بالتفسير العلمي ونماذج، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: آراء العلماء في التفسير العلمي بين معارضين ومؤيدين.

المطلب الثاني: نماذج وأمثلة للتفسير العلمي.

المطلب الثالث: أبرز المؤلفات في التفسير العلمي.

خاتمة.

المصادر والمراجع.

تمهيد:

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: معنى المنهج.

المنهج لغة:

مأخوذة من لفظة "نهج" بتسكين الهاء طريق بين واضح وهو النهج... والجمع نهجات ونهج ونهوج... وسبيل منهج: كنهج ومنهج الطريق: وضحه. والمنهاج: كالمنهج، وفي التنزيل: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [سورة المائدة:٤٨]. وأنهج الطريق: وضح استبان وصار نهجا واضحا بينا، والمنهاج: الطريق الواضح، واستنهج الطريق: صار نهجا، والنهج: الطريق المستقيم، فمن الناحية اللغوية فالمنهج يعني الطريق الواضحة المعالم التي يسلكها الإنسان كي لا يضل(١).

المفهوم الاصطلاحي للمنهج:

هو «التنظيم الصحيح لسلسة من الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن الحقيقة أو من أجل البرهنة عليها للآخرين». **ويعرف على أنه:** «أساليب معروفة للباحث تستخدم في عملية تحصيل المعرفة الخاصة بموضوع معين، أو هو طائفة من القواعد العامة المصوغة من أجل الوصول إلى الحقيقة في العلم»(٢).

(١) لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الإفريقي (ت ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ مادة "نهج"(٢/ ٣٨٣)، المعجم الوسيط، نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، الناشر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة: الثانية، دار الدعوة بإستانبول، ودار الفكر ببيروت (٢/ ٩٥٧).

(٢) المدخل إلى مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية، بيروت، ط١، ١٩٩٩، د/ محمد محمد قاسم: (ص٥٢)، مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط٣، ١٩٧٧، عبدالرحمان بدوي: (ص٣/ ٤).

المطلب الثاني: تعريف التفسير العلمي:

أولا: التفسير لغة: الفسر: البيان وقد فسرت الشيء أفسره بالكسر(٣)، و(الفسر) البيان، ويفسروا بالضم فسراً وفسره: أبانه والتفسير مثله، وقوله عز وجل: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [سورة الفرقان:٣٣].

قال ابن الأعرابي(٤): التفسير والتأويل والمعنى واحد(٥) (٦).

تعريف التفسير اصطلاحاً:

عرفه الزركشي بقوله: «علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه، واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو

---

(٣) الصحاح، أبو نصر الجوهري، دار العلم الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م. (٧٨١/٢).

(٤) ابن الأعرابي:، (١٥٠ - ٢٣١ هـ = ٧٦٧ - ٨٤٥ م)، أبو عبد الله محمد بن زياد،؛ وهو من موالي بني هاشم، وأحد العالمين باللغة المشهورين بمعرفتها، أشهر مؤلفاته: أسماء الخيل وفرسانها، شعر الأخطل، معاني الشعر، أبيات المعاني، وغيرها. ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان البرمكي (٤/ ٣٠٦).

(٥) لسان العرب (٥/ ٥٥).

(٦) يقول الشيخ مناع القطان: الفرق بين التفسير والتأويل:

اختلف العلماء في الفرق بين التفسير والتأويل، ونستطيع أن نستخلص أهم الآراء فيما يأتي:

١- إذا قلنا: إن التأويل هو تفسير الكلام وبيان معناه، فالتأويل والتفسير على هذا متقاربان أو مترادفان، ومنه دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن عباس: "اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل".

٢- وإذا قلنا: إن التأويل هو نفس المراد بالكلام، فتأويل الطلب نفس الفعل المطلوب، وتأويل الخبر نفس الشيء المُخبر به، فعلى هذا يكون الفرق كبيرًا بين التفسير والتأويل؛ لأن التفسير شرح وإيضاح للكلام، ويكون وجوده في الذهن بتعقله، وفي اللسان بالعبارة الدالة عليه، أما التأويل فهو نفس الأمور الموجودة في الخارج، فإذا قيل: طلعت الشمس، فتأويل هذا هو نفس طلوعها، وهذا هو الغالب في لغة القرآن كما تقدم، قال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ [سورة يونس:٣٨-٣٩]. فالمراد بالتأويل وقوع المُخبر به.

٣- وقيل: التفسير: ما وقع مبيِّنًا في كتاب الله أو مُعيَّنًا في صحيح السُّنَّة؛ لأن معناه قد ظهر ووضح، والتأويل ما استنبطه العلماء، ولذا قال بعضهم: "التفسير ما يتعلق بالرواية، والتأويل ما يتعلق بالدراية".

٤- وقيل: التفسير: أكثر ما يُستعمل في الألفاظ ومفرداتها، والتأويل: أكثر ما يُستعمل في المعاني والجُمل - وقيل غير ذلك. ينظر: مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، مكتبة المعارف، الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م (ص٣٣٧).

والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات، ويحتاج لمعرفة أسبابه النزول والناسخ والمنسوخ»(٧).

ثانيا: تعريف التفسير العلمي:

عرفه الدكتور أمين الخولي بأنه: «التفسير الذى يُحكِّم الاصطلاحات العلمية في عبارة القرءان ويجتهد في استخراج مختلف العلوم والآراء الفلسفية منها(٨)».

وعرفه الدكتور محمد الصباغ بأنه: تحكيم مصطلحات العلوم في فهم الآية، والربط بين الآية ومكتشفات العلوم التجريبية والفلكية والفلسفية(٩).

وعرفه الدكتور زغلول النجار بأنه: توظيف كل المعارف المتاحة لحسن فهم دلالة الآية القرآنية، وقد تكون هذه المعارف حقائق وقوانين، كما قد تكون فروضاً ونظريات(١٠).

وبعد النظر في هذه التعاريف نجد أنها اتفقت على أنها تحكيم أو توظيف، وهو تعريف فيه شيء من القسوة في كلمة التحكيم، أو نجد أنها تتفق على توظيف العلوم التجريبية وغيرها،

وما تم التوصل إليه من المكتشفات العلمية الحديثة في تفسير القرآن الكريم دون التفريق بين الفروض والنظريات العلمية والحقائق العلمية، وهذا الخلط قد يؤدي إلى تحميل النصوص القرآنية ما لا تحتمله من المعاني والدلالات، الأمر الذي يقود إلى التمحل والتكلف ولي أعناق النصوص القرآنية، وقطع الآيات عن سياقها لتوافق ما توصل إليه العلم الحديث(١١).

ويمكن أن يعرف التفسير العلمي - كما عرفه د/ فهد الرومي- بأنه:

---

(٧) البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بن بدر الدين الزركشي، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م دار إحياء التراث. (١/ ١٣).

(٨) التفسير معالم حياته ومنهجه، أمين خولي، كتب التراث. ص ١٩-٢٠.

(٩) لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير، د- محمد الصباغ، ط المكتب الإسلامي الطبعة الثالثة ١٤١٠ه، ١٩٩٠م ص ٢٩٥.

(١٠) ينظر: زغلول النجار، من آيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط، ١٣، ٢٠٠٨/ ١٤٢٩هـ ص ٣٧.

(١١) ينظر: التفسير العلمي للقرآن، إشكالية المفهوم والمنهج والوظيفة دراسة تحليلية نقدية أطروحة أعدت لنيل درجة الدّكتوراه في الدراسات الإسلامية، إعداد الطالبة / آمنة صادق الصادق كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية بيروت-لبنان لعام م٢٠٢٣/ هـ١٤٤٥ (ص ٥٥)، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر لفهد الرومي، دار الرسالة، الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م (٥٤٩/١).

«اجتهاد المفسر في كشف الصلة بين آيات القران الكريم الكونية ومكتشفات العلم التجريبي وعلى وجه يظهر به إعجاز للقرآن وصلاحيته لكل زمان ومكان[١٢]».

المطلب الثالث: منهج التفسير العلمي

التفسير العلمي هو التفسير الذى يتوخى أصحابه إخضاع عبارات القرآن الكريم للنظريات والاصطلاحات العلمية وبذل أقصى الجهد في استخراج مختلف مسائل العلوم والآراء الفلسفية منها[١٣].

والدراسة المركزة على الآيات العلمية أو الآيات الكونية الواردة في القرءان الكريم يذكرها المؤلف عادة دون تقييد بترتيبها في المصحف، بل يستشهد منها كلما تطلب منه البحث، والغالب على هذه الدراسات أن تكون مبوبة على الموضوعات[١٤].

وقد تختلف مناهج التفسير العلمى – وإن كان القصد واحدا – حسب مؤلفيها، «فمنهم من يجمع الآيات المتعلقة بموضوع علمي تجريبي محدد في مكان واحد ثم يفسرها تفسيرا علميا، ومنهم من يسير على حسب ترتيب الآيات في المصحف فيفسر الآيات ذات المضامين الكونية في مواضعها، ومنهم من يتوسع فيقبل النظريات والفرضيات، ومنهم من يقتصر على الحقائق العلمية دون سواها مع أنهم جميعا يتحدون في القصد الذى اتجهوا إليه، وهو استخدام مكتشفات العلم الحديث في إيضاح معانى الآيات القرآنية وتوسيع مدلولاتها[١٥]».

(١٢) اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر د/ فهد الرومي، دار الرسالة، الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م (١/٥٤٩).

(١٣) ينظر: اتجاه التفسير في العصر الحديث، د/ عبد المجيد عبد السلام، منشورات مكتبة النهضة الإسلامية عمان – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢ه، ١٩٨٢م (٢/ ٢٤٧).

(١٤) ينظر: التفسير العلمي للقرآن الكريم بين النظريات والتطبيق، د/ هند شلبي، حقوق الطبع للمؤلف ١٤٠٦ه، ١٩٨٥م (ص ١٤).

(١٥) ينظر: التفسير العلمي التجريبي للقرآن الكريم، جذوره وتطبيقاته والموقف منه عادل الشدي، مدار الوطن للنشر، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. (ص ٢٣).

المبحث الأول: في نشأة التفسير العلمي والفرق بينه وبين الإعجاز العلمي.

المطلب الأول: تاريخ ونشأة التفسير العلمي

اتسعت رقعة البلاد الإسلامية أرضاً فدخلت فيه بلدان أخرى واتسعت رقعته لساناً فدخلت فيه أمم أعجميه شتى بمختلف الألسنة ومختلف المذاهب والعقائد، وكان لهذا أثره في التفسير.

فكدرته من بعد العجمة، فتعددت من ثم مشارب التفسير، وتنوعت من بعد مناهجه وطرقه.، وقد كان للتفسير في هذا مراحل مر بها منذ عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلى عصرنا الحاضر.

مراحل التفسير(١٦):

المرحلة الأولى: عصر الصحابة رضي الله عنهم:

وقد كانوا أن غمض عليهم معنى أو دق عليهم رجعوا إليه عليه الصلاة والسلام فجلاه لهم وبينه أحسن وأصدق بيان.

وقد كان التفاوت بينهم فيما يحتاج إلى اجتهاد شأن التفاوت في عقول سائر البشر ـ فكان بعضهم يرجع إلى من قد يكون أكثر منه فهماً، ونضرب لذلك مثلاً ما رواه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: «كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر فكأن بعضهم وجد في نفسه فقال: لم تدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله، فقال عمر إنه من حيث علمتم، فدعاه ذات يوم فأدخله معهم فما رؤيت أنه دعاني يؤمئذ إلا ليريهم قال: ما تقولون في قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ [سورة النصر:١] فقال بعضهم: أمرنا نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئاً: فقال لي أكذلك تقول يا ابن عباس؟ فقلت: لا. فقال: فما تقول؟. قلت: هو أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه له، قال: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ [سورة النصر:١].

ذلك علامة أجلك فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً.

فقال عمر: ما أعلم منها إلا ما تقول(١٧)».

(١٦) هذا المطلب مقتبس من كتابي: اتجاه التفسير في العصر الحديث (٢٧)، التفسير العلمي التجريبي للقرآن الكريم، جذوره وتطبيقاته والموقف منه(ص ٢٣) بتصرف.

وكان كثير منهم يمتنع متحرجاً عن تغير القرآن الكريم خشية من أن لا يوافق الحق قوله.

المرحلة الثانية: عهد التابعين:

انتشر عدد من الصحابة في أنحاء العالم الإسلامي يحملون على كاهلهم عبء الأمانة ويؤدون الرسالة، فكانت لهم مدارس للتفسير في أنحاء البلاد.

فأقامها عبد الله بن عباس – رضي الله عنهم – في مكة، وكان من تلاميذه: سعيد بن جبير، ومجاهد، وعكرمة مولى ابن عباس، وغيرهم.

وأقامها أبي بن كعب رضي الله عنه في المدينة، وكان من تلاميذه: زيد بن أسلم وأبو العالية ومحمد بن كعب القرظي.

وأقامها عبد الله بن مسعود في العراق، وكان من تلاميذه: علقمة بن قيس، ومسروق، وغيرهم كثير.

المرحلة الثالثة: عصر التدوين والتصنيف:

ونقصد بهذه المرحلة تدوين الحديث النبوي مبوباً، وكون التفسير باباً من أبوابه، حيث نشط في عهد الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز – رحمه الله –.

ودخل التفسير في تلك المرحلة الكثير من الإسرائيليات، وتوسعت كثيراً عن المرحلة السابقة ودخل فيها التفسير بالرأي، وانفتح الباب فيها على مصراعيه فدخل فيه الغث والسمين، الصحيح والعليل، حيث وجد فيها طائفة من أعداء الإسلام فرصة لبث أفكارهم وشبهاتهم.

ولم يزل الباب مفتوحاً إلى عصرنا هذا، وهذا ولا شك كان نواة لظهور ونشأة التفسير بالرأي.

وأما التصنيف: فَنَعْنِي بها كتابة التفسير بالمأثور مستقلاً عن الحديث شاملاً لآيات القرآن مرتباً حسب ترتيب المصحف.

وذلك موجز المراحل التي مر بها التفسير في العصور السابقة، مراحل بعضها لا يحتوي إلا على منهج واحد في التفسير وتعددت المناهج بتقدم المراحل فجاءت

المرحلة الأخيرة شاملة لمناهج التفسير العديدة[١٨].

---

(١٧) أخرجه البخارى في صحيحه، كتاب المغازى، باب: منزل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح (ح/ ٤٠٤٣).

(١٨) ينظر: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر (٢٧/ ٢٩/ ٣٠/ ٣١/ ٣٢/ ٣٣/ ٣٤).

ومن هذه المناهج منهج التفسير العلمي.

كان بدايات ظهور هذا اللون في التفسير ترجع إلى الخامس الهجري وتحديداً إلى أبي حامد الغزالي المتوفي سنة ٥٠٥ هـ[١٩] الذي دافع عن هذا الاتجاه ودعا إليه بقوة.

وزاد الغزالي إيضاح تأييده للتفسير العلمي في كتابه (جواهر القرآن)، حيث سمى الفصل الخامس منه: (كيفية استيعاب سائر العلوم في القرآن) فذكر علوم الطب والنجوم وهيئة العالم، ثم مثل ببعض الآيات التي لا يتم تفسيرها – في رأيه – إلا بمعرفة بعض العلوم.

وخلال القرن السادس برز الفخر الرازي (٦٠٦هـ)[٢٠]، بوصفه علماً ضخماً من أعلام التفسير العلمي من خلال تفسيره (مفاتيح الغيب).

وفي القرن الثامن الهجري ظهر بدر الدين الزركشي (٧٩٤هـ)[٢١]، كمؤيد قوي للتفسير العلمي حيث عقد فصلا في كتابة (البرهان في علوم القرآن).

ومعظم هؤلاء المفسرين لم يمارسوا التفسير العلمي عملياً في تفاسيرهم بحيث يصبح اعتباره اتجاهاً لهم، بل إنهم اكتفوا بالتأكيد النظري والدعوة إلى التفسير العلمي[٢٢].

التفسير العلمي في القرن الرابع عشر الهجري:

لم تسجل حركة التفسير العلمي بشكل خاص قبل القرن الرابع عشر – كما فى حركة التفسير للقرآن– تقدماً أو تطور جاداً إلا بعد الآلوسي[٢٣] – رحمه الله –، بل أخذت طابع

---

(١٩) الغَزالي (٤٥٠ – ٥٠٥ هـ = ١٠٥٨ – ١١١١ م): محمد بن محمد الغَزَالي الطوسي، أبو حامد: فيلسوف، له نحو مئتي مصنف، مولده ووفاته في خراسان، من كتبه: (إحياء علوم الدين)، و(تهافت الفلاسفة) وغيرها كثير. الأعلام المؤلف: خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ) الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م (٧/ ٢٢).

(٢٠) فخر الدين الرازي (٥٤٤ – ٦٠٦ هـ = ١١٥٠ – ١٢١٠ م)، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين التيمي الطبرستاني الفقيه الشافعي، فريد عصره ونسيج وحده، فاق أهل زمانه في علم الكلام والمعقولات، من تصانيفه: مفاتيح الغيب في تفسير القرآن الكريم، و (لوامع البينات في شرح أسماء الله تعالى والصفات). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن ابن خلكان البرمكي (ت ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، (٤/ ٢٤٩)، و الأعلام (٦/ ٣١٣).

(٢١) الزَّرْكَشِي (٧٤٥ – ٧٩٤ هـ = ١٣٤٤ – ١٣٩٢ م): محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، بدر الدين: عالم بفقه الشافعية والأصول، تركي الأصل، مصري المولد والوفاة. له تصانيف كثيرة في عدة فنون، منها (الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة) و(البحر المحيط) في أصول الفقه. الأعلام للزركلي (٦/ ٦٠).

(٢٢) ينظر: التفسير العلمي التجريبي للقرآن الكريم (ص/ ٢٤/ ٢٥/ ٢٦).

الجمود على تحليل الألفاظ والنقل والنسخ والاعتماد على ما سبق، وأمثل من حاول التأليف في التفسير كان يقصر محاولاته على تفسير سورة أو آية يحدد تفسيرها في جملة التفاسير التي تقع له ويجعل ذلك كتاباً أو رسالة تحمل اسمه، ويبقى هذا الأمر حيث وصل إلى الشرق الإسلامي (أعلام النهضة العلمية) القادمة من الغرب فشمر فريق من العلماء وأسرعوا ينظرون في مضمون هذه النهضة الوافدة فهالهم ما رأوا من المذاهب المستحدثة والنظريات المبتدعة في العلوم والمعارف، فاتجهت هذه الطليعة من العلماء نحو القرآن فرأوا أمامهم مجموعة كبيرة من التفاسير التي تحمل مختلف العلوم فنبههم ذلك إلى تخلفهم عن مواكبة منهج أسلافهم العلماء المسلمين الذين كانوا يجعلون القرآن مبدأً لتطوير معارفهم، فأخذوا يعملون في التعويض عن التقصير. ولكن نظراً لاختلاف معارف العلماء في العلوم وأسلوب فهم القرآن الكريم فتأثروا بالوافد الأجنبي فإن مناهجهم في الأخذ من القرآن وتفسيره اختلفت تبعا لذلك:

١. منهم من جاءت أعماله مشوبة بعلائق ورواسب من تلك النظريات، فأدخلها في تفسيره وذهب يتعسف ويخضع نصوص القرآن لها ويحمله عليها حملاً لا ترتضيه لغة العرب التي نزل القرآن بها منهم محمد عبده(٢٤)، وطنطاوي جوهري(٢٥) وغيرهم.

٢. منهم من حاول التحرّز عنها وجاهد ليسير بعزم جديد يدفعه إلى تناول ما أمامه من هذه المستحدثات والنظريات بفكر ثابت ويجد في كتابه ومبادئه مساغاً لها ومحلاً فيها فكان الاعتدال

---

(٢٣) الآلُوسي الكَبير (١٢١٧ - ١٢٧٠ هـ = ١٨٠٢ - ١٨٥٤ م): محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي، شهاب الدين، مفسر، محدث، من أهل بغداد، مولده ووفاته فيها. من كتبه (روح المعاني) (دقائق التفسير). الأعلام للزركلي (٧/ ١٧٦).

(٢٤) محمد عبده (١٢٦٦ - ١٣٢٣ هـ/ ١٨٤٩ - ١٩٠٥ م)، مفكر إسلامي وعالم ديني مصري، وفقيه، يعدونه أحد دعاة النهضة والإصلاح في العالم العربي والإسلامي، ورمز التجديد في الفقه الإسلامي، من أهم مؤلفاته: رسالة التوحيد، تحقيق وشرح «البصائر القصيرية للطوسي»، و«أسرار البلاغة» للجرجاني. معجم المفسرين / معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، المؤلف: عادل نويهض، الناشر: مؤسسة نويهض، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م (٢/ ٥٦٦).

(٢٥) طنطاوي جوهري [١٢٨٧ - ١٣٥٨ هـ/ ١٨٧٠ - ١٩٤٠ م]، المصري: باحث، له اشتغال بالتفسير والعلوم الحديثة، ولد في قرية عوض الله حجازي، من قرى (الشرقية) بمصر، وتعلم في الأزهر مدة، ثم في المدرسة الحكومية. صنف كتبا أشهرها (الجواهر في تفسير القرآن الكريم)، (جواهر العلوم). معجم المفسرين (٢/ ٥٦٦)، الأعلام (٣/ ٢٣٠).

سمتهم، ومنهم جمال الدين القاسمي(٢٦)، عبد الحميد بن باديس(٢٧)، ومحمد الطاهر بن عاشور(٢٨) وأمثالهم.

٣. ومنهم من عارض هذين المنهجين ووجد في عمل هؤلاء خروجاً عن الجادة، ورأوا أن نهضة الأمة لا تكون بهذا النوع من التفسير ومسايرة النظريات وإخضاع القرآن لها ولي عنق النصوص القرآنية، فأخذوا في معارضة هذا الاتجاه من التفسير والتشنيع على العاملين به وأبرز هؤلاء محمد رشيد رضا(٢٩)، ومحمود شلتوت(٣٠)، وأمثالهم.

٤. أسرف بعضهم في هذا الاتجاه، إذ جعلوا النظريات العلمية والتصورات الفلسفية مسلمات وأخذوا ينقبون في القرآن كل ما يوافق ذلك، ولو يعلقوا بأهداب دلالة أو بظل معنى قد يوصلهم إلى مرادهم، بتبرير تقريب صورة الإسلام لأذهان الأوربيين وتحسين صورته عندهم.

فكانت معارضة أغلب المعارضين له لا لذات النوع في التفسير، وإنما لأوصاف مقترنة فيه وهو الغلو والخروج عن العلم والتأويل، مما جعل بعض المشتغلين بتفسير القرآن يقفون أمام هذه الظاهرة من خلال بيان أن حقائق القرآن حقائق نهائية قاطعة، أما نتائج البحث العلمي فهي حقائق غير نهائية وليست قاطعة، بل هي مقيدة بحدود التجارب وأدواتها.

---

(٢٦) جَمَال الدين القاسِمي، (١٢٨٣ - ١٣٣٢ هـ = ١٨٦٦ - ١٩١٤ م)، بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق، من سلالة الحسين السبط: إمام الشام في عصره، علما بالدين، وتضلعا من فنون الأدب. مولده ووفاته في دمشق، له مؤلفات، منها (دلائل التوحيد) و(ديوان خطب) و (الفتوى في الإسلام). الأعلام (٢/ ١٣٥).

(٢٧) ابن باديس (١٣٠٥ - ١٣٥٩ هـ = ١٨٨٧ - ١٩٤٠ م) عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكي ابن باديس: رئيس جمعية العلماء المسلمين بالجزائر، من بدء قيامها سنة ١٩٣١م، إلى وفاته. ولد في قسنطينة، وأتم دراسته في الزيتونة بتونس. وأصدر مجلة (الشهاب) علمية دينية أدبية، له (تفسير القرآن الكريم). الأعلام (٣/ ٢٨٩).

(٢٨) ابن عاشُور (١٢٩٦ - ١٣٩٣ هـ = ١٨٧٩ - ١٩٧٣ م)، محمد الطاهر بن عاشور: رئيس المفتين المالكيين بتونس وشيخ جامع الزيتونة مولده ووفاته ودراسته بها. عين شيخا للإسلام مالكيا. وهو من أعضاء المجمعين العربيين في دمشق والقاهرة. له مصنفات، أشهرها "التحرير والتنوير" في تفسير القرآن. معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» (٢/ ٥٤٢).

(٢٩) محمد رشيد رضا [١٢٨٢ - ١٣٥٤ هـ/ ١٨٦٥ - ١٩٣٥ م] شمس الدين بن منده القلموني، البغدادي الأصل، الحسيني النسب، عالم بالحديث والتفسير والأدب والتاريخ، ومن كبار الدعاة إلى التجديد والإصلاح في العالم الإسلامي، وصاحب مجلة "المنار، و(تفسير القرآن الكريم) ولم يكمله. معجم المفسرين (٢/ ٥٢٩).

(٣٠) شَلْتُوت (١٣١٠ - ١٣٨٣ هـ = ١٨٩٣ - ١٩٦٣ م)، محمود شلتوت: فقيه مفسر مصري. ولد في منية بني منصور (بالبحيرة) وتخرج بالأزهر (١٩١٨) وكان داعية إصلاح نير الفكرة، ومن أعضاء مجمع اللغة العربية (١٩٤٦) ثم شيخا للأزهر (١٩٥٨) إلى وفاته. له ٢٦ مؤلفا مطبوعا، منها (التفسير) أجزاء منه في مجلد، ولم يتم. الأعلام (٧/ ١٧٣).

ولكن يجب أن نضع هذه الاتجاهات في إطار الحالة العامة لذلك العصر، ولعل ذلك أحد الأسباب في وقوع الاضطراب الفكري في كيفية تصور منهج التفسير العلمي والحكم عليه من المعارضين أكثر من المؤيدين.

التفسير العلمي للقران في مطلع القرن الخامس عشر حتى يومنا هذا:

في مطلع هذا القرن غدت بشائر الصحوة تنتشر بشكل واسع في العالم الإسلامي وأخذت ظاهرة

التفسير العلمي أهمية عند بعض المختصين من حيث دراستها ومواقف العلماء منها، مما أذن بظهور الأبحاث الجامعية المختصة لذلك مع ندرتها(٣١).

ومما يلفت الانتباه في مطلع القرن أنه انتشر (الإعجاز العلمي في القرآن) مع التفسير العلمي له، فاختلط الأمر على بعض الناس ولم يفرق بين التفسير والإعجاز، وعاد الشك من جديد فصرت ترى كتاباً يحتوي على النظريات التي هي في مرحلة الشك والبحث مدرجة في تفسير آية تحت عنوان الإعجاز العلمي وهكذا

وكان سمة هذه المؤلفات جمع معلومات وإلصاقها بآية من القرآن في موضع علمي باسم الإعجاز العلمي، ثم قيض الله ظهور الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن و السنة إذ كانت بداية النشأة عام ١٤٠٠هـ مؤسسة الإعجاز العلمي، ومازالت تتدرج حتى عام ١٤٢٣هـ، حيث قرر المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي في دورته السابعة والثلاثين تطوير الهيئة وأصبح مسماها: (الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة)، وقامت الهيئة بإصدار كتب ودوريات تهتم بالإعجاز العلمي في القرآن والسنة(٣٢).

ثم أخذ اتجاه التفسير العلمي تطوراً ملحوظاً واهتماماً واسعاً من الشريحة الثقافية، حتى لا ينفك عام دون كتب أو مؤتمر أو ندوات في شأن التفسير العلمي أو الإعجاز العلمي.

---

(٣١) من كتاب التفسير العلمي للقرآن في الميزان. د / أحمد عمر أبو حجر، في الأصل رسالة دكتوراه تاريخ النشر: ٠١/ ٠١/ ٢٠٠١، الناشر: دار المدار الإسلام. وكتاب اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر للدكتور فهد الرومي (٢/ ٥٤٥).

(٣٢) ينظر: موقع الهيئة http://www.nooran.org/ للتعرف على أهدافها وأعمالها وأبحاثها.

المطلب الثاني: الفرق بين التفسير العلمي والإعجاز العلمي.

تعريف الإعجاز لغة واصطلاحاً:

تعريف الإعجاز لغة:

"عجز: العجز: نقيض الحزم، عجز عن الأمر يعجز عجزاً فيهما".

"عجز: العين والجيم والزاي أصلان صحيحان، يدل أحدهما على الضعف، والآخر على مؤخر الشيء" والإعجاز مصدره أعجز وهو بمعنى الفوت والسبق، فإعجاز القرآن الناس أن يأتوا بمثله، أي نسبة العجز إلى الناس بسبب اعتقاد المسلمين بعدم قدرة أي شخص على الإتيان بمثله(٣٣).

فالأول عجز عن الشيء يعجز عجزاً فهو عاجز، أي ضعيف، ويقال: أعجز في فلان إذا عجزت عن طلبه وإدراكه، ولا يعجز الله تعالى شيء، أي لا يعجز الله تعالى عنه متى شاء(٣٤).

تعريف الإعجاز العلمي اصطلاحاً: (هو سبق القرآن الكريم بزمن بعيد في الدلالة على حقائق في شتى مناحي العلم قبل اكتشاف العلم لها واستقراره على اعتمادها)(٣٥).

تعريف التفسير العلمي: وقد سبق ذكره(٣٦).

المطلب الثاني: الفرق بين التفسير العلمي والإعجاز العلمي

الذي يظهر أن التفسير العلمي بحسب الإطلاق أعم من الإعجاز، فكل إعجاز علمي فهو من قبيل التفسير العلمي دون العكس.

هذا من حيث العلاقة بينهما، أما من حيث وضعهما كمصطلحين فيمكن أن نفرق بينهما بما يلي:

١. الإعجاز العلمي خاص بما يتعلق بالتوفيق بين الحقائق الشرعية والحقائق الكونية، والتفسير العلمي يتناول النظريات والإشارات الضمنية.

٢. الإعجاز العلمي متفق عليه بين أهل التفسير والتفسير العلمي مختلف فيه.

---

(٣٣) لسان العرب (٥/ ٣٦٩)، مقاييس اللغة (٤/ ٢٣٣).

(٣٤) مقاييس اللغة، أحمد ابن فارس، دار الفكر، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م. (٤/ ٢٢٢).

(٣٥) ينظر: التفسير والإعجاز العلمي في القرآن الكريم، مرهف سقا، دار محمد الأمين، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. (١/ ٩٣).

(٣٦) سبق ذكره ص ١٤ واختيار تعريف صاحب اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر (١/ ٥٤٩).

٣. أن التفسير العلمي إذا لم تراع ضوابطه وشروطه يكون سبباً في وقوع الخطأ في فهم كتاب الله تعالى لسعة مجاله، ولذا فإن كثيراً من الباحثين المعاصرين انحرفوا فيه عن الصواب فوقعوا في أخطاء شنيعة عندما حاولوا ربط فهومهم للوحي بنظريات وفروض خاطئة، أما الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة فهو أوضح من ذلك وأبعد، والخطأ فيه أقل، لأنه غالباً ما يكون في الربط بين الحقيقة الشرعية والكونية، إلا إن كثيراً من الباحثين لا يفرقون بين الإعجاز العلمي والتفسير العلمي.

وليس المراد من هذه الضوابط الحجر على الباحثين أو منعهم من التدبر في كتاب الله، وإنما محاولة لضبط مسيرة البحث وإرشاد الباحثين إلى الطريق الصحيح لفهم كتاب الله تعالى في هذا الجانب المهم – الإعجاز العلمي، والتفسير العلمي–، ويمكن للباحث الغير متخصص أن يراجع أهل الاختصاص فيما يختص عليه أو يشترك مع متخصص من أجل الوصول إلى الحق(٣٧).

المبحث الثاني: في شروط وضوابط التفسير العلمي

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: العلاقة بين التفسير بالرأي والتفسير العلمي:

تعريف التفسير بالرأي: التفسير بالرأي لغة: «الراء والهمزة والياء أصل يدل على نظر وإبصار بعين أو بصيرة، فالرأي: ما يراه الإنسان في الأمر وجهة الآراء، رأى فلان الشيء وراءه وهو مقلوب والمرئي: ما رأت العين من حال حسنة(٣٨)».

التفسير بالرأي اصطلاحاً: هو الاجتهاد، وعلية فالتفسير بالرأي عبارة عن: «تفسير القرآن بالاجتهاد بعد معرفة المفسر لكلام العرب ومناحيهم في القول، ومعرفته للألفاظ العربية ووجوه دلالته ووقوعه على أسباب النزول، ومعرفته بالناسخ والمنسوخ من آيات القرآن، وغير ذلك من الأدوات التي يحتاج إليها المفسر(٣٩)».

وقد حفلت كتب علوم القرآن بآراء وأدلة المجيزين والمانعين للتفسير بالرأي، ولذلك قسم العلماء التفسير بالرأي إلى قسمين هما:

---

(٣٧) ينظر: الإعجاز العلمي في القرآن، د/ محمد السيد أرناؤوط، مكتبة مدبولي الصغير، ١٩٨٩ (ص/ ٢٢-٢٣).

(٣٨) مقاييس اللغة (٢/ ٤٧٣-٤٧٢).

(٣٩) التفسير والمفسرون، محمد بن حسين الذهبي، دار الحديث، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م. (١/ ٢٢١).

١. التفسير المذموم والمردود: «وهو الذي لا يجري على قوانين العربية، أو لا يوافق الأدلة الشرعية أو لم يستوف شروط التفسير، وإنما هو التفسير بمجرد الهوى(٤٠)».

٢. التفسير المحمود: هو الذي يجري على كلام العرب ويراعي شروط التفسير وموافقته للأصول الشرعية والقواعد الكلية، وعليه تحمل الأدلة الشرعية المجيزة لهذا النوع من التفسير(٤١).

الفرق بين التفسير العلمي للقرآن والتفسير بالرأي:

لا يخرج التفسير العلمي عن أحد أنواع التفسير بالرأي، لأن المفسر يجتهد في دلالة الآية على العلوم المستنبطة منها، ويجتهد في توظيف معارف عصره لشرح هذه الدلالة وبيان جملها وتوضيح مبهمها وتخصيص عمومها وغير ذلك، فالتفسير العلمي تفسير استدلالي نظري، وتشترك فيه عدة عوامل اجتهادية، فإن كانت هذه الاجتهادات من المفسر- تجري على كلام العرب، وتوافق مناحيهم في القول ولا تخالفه وتراعي شروط التفسير وتنضبط بقواعد التفسير وضوابط التفسير العلمي.

أما إن كان التفسير لاويا لدلالة النص عن وجهتها، ودون مراعاة لشروط وقواعد التفسير ومخالفاً لقواعد اللغة العربية والقواعد العلمية المنهجية، أو كان المفسر- ليس من أهل الاختصاص في التفسير، أو لا يملك أدوات التفسير فهذا التفسير المذموم المردود(٤٢).

وتعريف التفسير العلمي:

هو بيان معاني القرآن باستبيان مختلف العلوم الكونية والنفسية والعقلية، أو بتوظيف العلوم التطبيقية والبحثية والمعارف التجريبية الصحيحة المتاحة بقدر الطاقة البشرية، وفق القواعد الشرعية المقررة(٤٣).

---

(٤٠) التفسير والإعجاز العلمي في القرآن(١/ ٦٨).

(٤١) التفسير والإعجاز العلمي في القرآن(١/ ٧٠)، التفسير العلمي التجريبي للقرآن الكريم، جذوره، وتطبيقاته، والموقف منه، د/ عادل بن علي الشدي، الناشر: مدار الوطن للنشر، ص ٣٧.

(٤٢) ينظر: التفسير والإعجاز العلمي في القرآن الكريم (١/ ٧١-٧٠).

(٤٣) التفسير والإعجاز العلمي في القرآن الكريم (١/ ٧٣).

وبذلك نجد من خلال مقارنة التفسير العلمي مع تعريف التأويل أن التفسير العلمي يدخل في التأويل من جهة توسيع مدلولات النص القرآني من حيث (صرف الآية إلى ما تحتمله من معانى)، بشرط أن يكون هذا التوسيع له دليل معتبر يؤيده وفق قواعد الشريعة.

فالتأويل والتفسير العلمي كلاهما اجتهاد ويدخل في التفسير بالرأي.

المطلب الثاني: ضوابط التفسير العلمي:

معنى الضوابط:

«ضبط: الضبط: لزوم الشيء وحبسه، ضبط عليه وضبطه يضبط، والضبط لزوم الشيء لا يفارقه من كل شيء، وضبط الشيء حفظه بالحزم، والرجل ضابط أي: حازم(٤٤)».

«ضبط: الضاد والباء والطاء أصلٌ صحيح، ضبط الشيء ضبطاً(٤٥)».

فيكون معنى ضوابط التفسير العلمي: هي مجموعة الشروط والأركان التي يجب على المفسر الالتزام بها في التفسير العلمي(٤٦)، ويمكن أن نعبر عن هذه الشروط والأركان بمجموعة قواعد علمية، هذه القواعد العلمية التي يجب على المفسر الالتزام بها في التفسير العلمي(٤٧).

ومن خلال هذه القواعد تقسم الضوابط إلى:

١. ضوابط تتعلق بالباحث.

٢. ضوابط تتعلق بالبحث العلمي.

و(**الضوابط المتعلقة بالباحث**). لأن الباحث هو المدار الأول في عملية التفسير والإعجاز العلمي في القرآن. وتتمثل هذه الضوابط في الآتي:

١. **العدالة:**

وهي الإسلام وسلامة الاعتقاد وملازمة التقوى ومعرفة المفسر بالعلم والبحث، ولا بد من التصريح وسلامة الاعتقاد لما يحتويه زمننا من المذاهب الفكرية.

---

(٤٤) ينظر: التفسير والإعجاز العلمي في القرآن الكريم (١/ ٧٤-٧٣).

(٤٥) لسان العرب (٧/ ٣٤٠).

(٤٦) مقاييس اللغة (٣/ ٨٦).

(٤٧) التفسير والإعجاز العلمي في القرآن (١/ ١٨١)، التفسير العلمي التجريبي للقرآن الكريم (ص٧٣).

إن التصريح بسلامة اعتقاد المفسر ليس أمراً جديداً، بل هو شرط مصرح به عند المتقدمين أيضاً، ففي الإتقان للسيوطي(٤٨): (اعلم أن من شرطه صحة الاعتقاد أولاً، ولزوم سنة الدين(٤٩)).

وهذه العدالة تعرف بشهادة أهل العلم له بذلك، ويضاف لما سبق أن التفسير نوع من أنواع الاجتهاد في تفسير كتاب الله تعالى، وقد اشترط العلماء في المجتهد العدالة(٥٠).

٢. **التجرد من العوامل المؤثرة في العمل العلمي:**

كالتجرد والتنزه عن الانسياق بدافع الخلفيات المسبقة لعمله لمعلومات يريد إخضاع النص القرآني لها أو محاولة إرضاء أشخاص بموافقة أفكارهم، سواء كان هذا الانسياق فكرياً أو مذهبياً أو عاطفياً أو غيرها من العوامل المؤثرة في نزاهة الباحث وتجرده العلمي(٥١).

٣. **تحرير النية لله تعال والإخلاص في العمل:**

يجب على المفسر مراعاة الغاية التي من أجلها يعمل فى مجال التفسير العلمي، ألا وهي خدمة كتاب الله تعالى والتدبر بآياته، وتعريف الناس على عجائب كتاب الله، وأن يتجنب دوافع الشهرة ومحبة الثناء، وهذا الشرط ضروري في ضبط مسيرة الباحث، لما له من أثر في زرع الخوف من الله تعالى والتثبت من العلوم التي يستخدمها(٥٢) (٣).

٤. **الأهلية:**

وهي توفر الشروط العلمية للمفسر، وامتلاكه للأدوات التي يحتاج إليها المفسر، لأن علم التفسير من أعظم العلوم المؤثرة في الحياة ليعلقها بكلام الله تعالى، فينبغي أن يكون المفسر موهوباً، قوى الاستدلال، حسن الاستنباط قادر على الترجيح أن تعارضت الأدلة، ومن المسلم

---

(٤٨) الجَلَال السُّيُوطي (٨٤٩ – ٩١١ هـ = ١٤٤٥ – ١٥٠٥ م)، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين: إمام حافظ مؤرخ أديب مفسر. له مصنفات جمة منها: (الخصائص والمعجزات النبويّة) و (درّ السحابة، في من دخل مصر من الصحابة) و (الدر المنثور في التفسير بالمأثور). الأعلام (٣/ ٣٠١)، معجم المفسرين (١/ ٢٦٤).

(٤٩) الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الهيئة المصرية، الطبعة ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م. (٤/ ٢٠٠).

(٥٠) ينظر: التفسير والإعجاز العلمي في القرآن الكريم (١ / ١٨١ – ١٨٣ – ١٨٢).

(٥١) ينظر: التفسير والإعجاز العلمي في القرآن الكريم (١/ ١٨٤ – ١٨٥).

(٥٢) المصدر السابق، وينظر: التفسير العلمي التجريبي للقرآن الكريم ص٧٣.

به أنه لا يجوز لأحد أن يخوض في علم دون الإلمام به واكتمال أهليته له، يقول الزركشي: «لا يجوز تفسير القرآن بمجرد الرأي والاجتهاد من غير أصل(٥٣)». لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ [سورة الإسراء:٣٦].

أما بالنسبة لغير المتخصصين في علوم الشريعة ولا يملكون هذه الأهلية لكن يملكون الأهلية في التخصص الذي يستدل عليه من القرآن الكريم، فالواجب في حقهم أن يتعلموا مبادئها ثم يرجعون إلى العلماء المتخصصين في التفسير أو لهيئة علمية شرعية متخصصة(٥٤).

٥. **أن يكون الباحث على قناعة بالبحث الذي يقوم به.**

فينبغي أن يكون الباحث قد وصل إلى قناعة ونتيجة تمكنه من استجماع مسائل وقضايا الموضوع الذي يكتب فيه(٥٥).

٦. **الهمة والمتابعة العلمية لمستجدات الأمور:**

ينبغي أن يكون الباحث نبيهاً يقظاً عاقلاً ذا همة عالية، وأهلية على متابعة المستجدات العلمية، وما يطرأ على الساحة الثقافية من كتب ومقالات متجددة فيما يتعلق بالتفسير العلمي أو الإعجاز العلمي، ويستفيد منها في تطوير الأبحاث المتعلقة بالتفسير العلمي(٥٦).

٧. **الاعتدال والرؤية:**

يجب على الباحث التحلي بهما عند المتابعة والتفسير.

فعلى الباحث أن يلغي من عقله محاولة التوفيق بين العلم والدين بفك الخصام المزعوم بينهما، بسبب اللوثة الغربية الوافدة، وأن يعلم أن عمله خدمة كتاب الله، في تفسيره عن طريق استخدام هذه العلوم التي هي أفعال الله لبيان كلام الله(٥٧).

---

(٥٣) البرهان في علوم القرآن (٢/ ١٦١).

(٥٤) ينظر: التفسير والإعجاز العلمي في القرآن الكريم (١/ ١٨٧-١٨٦).

(٥٥) التفسير والإعجاز العلمي في القرآن الكريم (١/ ١٨٧-١٨٦).

(٥٦) المصدر السابق، وينظر: ظاهرة التفسير العلمي للقرآن الكريم، للدكتور خليل إبراهيم أبو ذياب، دار عمار الأردني / طبعة أولى ١٩٩٩م، ص ٥٩.

(٥٧) المصدر السابق.

الضوابط التي تتعلق بالبحث العلمي:

هي مجموعة شروط يتطلب من الباحث مراعاتها وأخذها بعين الاعتبار عند كتابة البحث العلمي.

١. **مراعاة التخصص العلمي**: فلا يجوز لمن يكتب بحثاً في التفسير العلمي أن يكون كحاطب ليل يجمع معلوماته من هنا وهناك دون العودة لمصادر العلم ومراجعه، سواء كان هذا المصدر مجلة متخصصة أو مشهورة بمصداقيتها العلمية بين أهل الاختصاص، أو بالرجوع للكتب الموثقة والدراسات الأكاديمية المختصة(٥٨).

٢. **بيان خطة التفسير**: فينبغي أن يقدم البحث بخطة التفسير ومنهج العمل الذي يمشي عليه الباحث، فلكل بحث متطلباته وخطته فكل باحث يختار الخطة التي تناسب بحثه.

٣. **وجوب ملاحظة المنهجية** في المعلومات، فمن واجبات الباحث في التفسير العلمي المهمة أن يلاحظ المنهجية في كلامه في التفسير.

٤. **أن لا يطغى التفسير العلمي على** بقية مباحث التفسير، إلا إذا أفرد المؤلف كتاباً خاصاً بالتفسير العلمي دون سواه.

٥. **الاقتصار على الحقائق العلمية** دون النظريات والفرضيات(٥٩).

٦. **عدم الخوض في الأمور الغيبية** وإخضاعها للتفسير العلمي.

٧. **عدم مخالفة تفسير** نبوي أو إجماع للصحابة في تفسير آية ما(٦٠).

المبحث الثالث: في الأخذ بالتفسير العلمي ونماذج

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أراء العلماء في التفسير العلمي بين المؤيدين والمنكرين وأدلتهم:

موقف العلماء من التفسير العلمي التجريبي:

مما لا شك فيه أن هذا اللون من تفسير القرآن الكريم في جدته، وتجدده سيكون له خصوم وسيكون له أنصار يلتمس كل منهم دليلاً ينصر به رأيه ويؤيده به ثم ينكر على دليل الخصم فيبطله.

---

(٥٨) ينظر: التفسير والإعجاز في القرآن الكريم (١/ ١٩١-١٩٠-١٨٩-١٨٨).

(٥٩) ينظر فيما سبق: التفسير والإعجاز في القرآن الكريم (١/ ١٩٤).

(٦٠) من كتاب التفسير والمفسرون الذهبي بتصرف (٢/ ٤١٨-٤١٧).

وقد كان هذا الأمر في التفسير العلمي للقرآن الكريم منذ لحظات بزوغه، ونحن وإن كنا لا نعرف هذا الحدث باليوم أو بالسنة، إلا أن العلماء اتفقوا على الإمام الغزالي المتوفي سنة ٥٠٥هـ من أوائل المتكلمين في هذا النوع من التفسير، وعلى هذا فيكون ظهوره على وجه التقريب في أواخر القرن الخامس الهجري، واتفقوا أيضاً على أن الغزالي نفسه أكثر من استوفى بيان هذا القول إلى عهده(٦١).

ومما لا شك فيه أن الإمام الغزالي لم يكن وحيداً في الميدان، فقد نزل معه أنصار، ومازالت المعركة الفكرية قائمة لم تهدأ لها ثائرة.

وبما أن الغزالي من أوائل المتكلمين في ذلك وهو من المؤيدين لهذا اللون من التفسير فنبدأ بذكر المؤيدين(٦٢) (١).

ويمكن الجزم بأن المؤيدين للتفسير العلمي أكثر عدداً من المعارضين(٦٣).

أولا: أراء المؤيدين للتفسير العلمي وأدلتهم:

ونذكر من هؤلاء المؤيدين لهذا التفسير العلمي عدداً من العلماء المسلمين الذين أظهروا تأييدهم له وأعلنوه وكانوا من أوائل مطبقيه على نصوص القرآن الكريم.

من هؤلاء:

١) الإمام الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) في كتابيه (الإحياء، وجواهر القرآن(٦٤)).

وقد بسط القول في هذا في كتابه إحياء علوم الدين وجواهر القرآن فقد عقد في أول الباب الرابع من كتاب آداب تلاوة القرآن في ((فهم القرآن وتفسيره بالرأي من غير نقل))، دلل فيه على أن القرآن يشمل على مجامع العلوم كلها فقال مثلاً: «اعلم أن من زعم أنه لا معنى للقرآن إلا ما ترجمه ظاهر التفسير فهو مخبر عن حد نفسه، لكنه مخطئ في الحكم برد الخلق كافة إلى

---

(٦١) ينظر: التفسير العلمي التجريبي(ص/ ٧٨-٧٩)، الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، د/ عبد الله المصلح، الطبعة للمؤلف، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦، ص ٢٧.

(٦٢) اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر(ص/ ٥٥١).

(٦٣) ينظر: التفسير العلمي التجريبي للقرآن الكريم(ص/ ٦٣).

(٦٤) ينظر: إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت(١/ ٢٨٩)، جواهر القرآن، المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، المحقق: الدكتور الشيخ محمد رشيد رضا القباني، الناشر: دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م (ص٤٤).

درجته التي هي حدُّه ومحطُّه، بل الأخبار والآثار تدل على أن معاني القرآن متسع لأرباب الفهم».

ويروى أيضاً عن ابن مسعود موقوفاً عليه وهو من علماء التفسير فما معنى الظهر والبطن والحد والمطلع وقال علي – كرم الله وجهه –: (لو شئت لأوقرت سبعين بعيراً من تفسير فاتحة الكتاب) فما معناه وتفسير ظاهرها في غاية الاقتصار(٦٥).

ثم زاد ذلك بياناً وتفصيلاً في كتابه جواهر القرآن، وقد اختصره الشيخ محمد حسين الذهبي(٦٦)(67) فقال – رحمه الله –: «ثم إننا نتصفح كتابه (جواهر القرآن)الذي ألفه بعد (الإحياء) كما يظهر لنا من مقدمته فنجده يزيد هذا الذي قرره في الإحياء بياناً وتفصيلاً، فيعقد الفصل الرابع منه لكيفية انشعاب(٦٨) العلوم الدينية كلها وما يتصل بها القرآن عن تقسيمات وتفصيلات تولاها لا نطيل بذكرها، ويكفي أن نقول أنه قسم علم القرآن إلى قسمين:

أولا: علم الصدف والقشر وجعل من مشتملاته: علم اللغة، وعلم النحو، وعلم القراءات، وعلم مخارج الحروف، وعلم التفسير الظاهر.

ثانياً: علم اللباب وجعل من مشتملاته: علم قصص الأولين، وعلم الكلام، وعلم الفقه وعلم أصول الفقه، والعلم بالله واليوم الآخر والعلم بالصراط المستقيم وطريق السلوك، ثم يعقد الفصل الخامس منه لكيفية انشعاب سائر العلوم من القرآن فيذكر علم الطب والنجوم وهيئة العالم، وهيئة بدن الحيوان وتشريح أعضائه وعلم السحر وعلم الطلسمات.

ثم يقول: «ووراء ما عددته علوم أخرى يعلم تراجمها ولا يخلو العالم عمن يعرفها، ولا حاجة إلى ذكرها، بل أقول: ظهر لنا بالبصيرة الواضحة التي لا يتمارى فيها أن في الإمكان والقوة

---

(٦٥) الأثر أورده الغزالي في الإحياء ولم أجده في كتب الآثار. ينظر: إحياء علوم الدين (١/ ٢٨٩)، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر (ص/ ٥٥١-٥٥٢).

(٦٦) محمد حسين الذهبي (١٩ أكتوبر ١٩١٥ – ٧ يوليو ١٩٧٧) وزير الأوقاف المصري الأسبق. ولد في مدينة مطوبس في محافظة كفر الشيخ. حصل على العالمية الدكتوراه، وعمل أستاذا في كلية الشريعة جامعة الأزهر. من أهم مؤلفاته: التفسير والمفسرون، الوحي والقرآن الكريم. "معلومات عن محمد حسين الذهبي على موقع viaf. viaf. org". viaf. org. مؤرشف من الأصل في ٢٠١٨-١٢-١٢.

(67) ينظر: التفسير والمفسرون، محمد بن حسين الذهبي(٢/ ٣٤٩).

(٦٨) التَّشَعُّبُ: التفرُّق. والانْشِعابُ مِثلُه. وانْشَعَبَ الطريقُ: تَفَرَّقَ. لسان العرب (١/ ٤٩٩).

أصنافاً في العلوم بعد لم تخرج من الوجود و اندرست الآن، فلن يوجد في هذه الأعصار على بسيط الأرض من يعرفها، وعلوم أخر ليس في قوة البشر أصلاً إدراكها والإحاطة بها ويحظى بها بعض الملائكة المقربين، فإن الإمكان في حق الآدمي محدود الإمكان في حق الملَك محدود إلى غاية النقصان، وإنما الله سبحانه هو الذى لا يتناهى العلم في حقه(٦٩)».

ثم قال: ((ثم هذه العلوم ما عددناها وما لم نعدها ليست أوائلها خارجة من القرآن، فإن جميعها مفترقة من بحر واحد من بحار معرفة الله تعالى وهو بحر الأفعال، وقد ذكرنا أنه بحر لا ساحل له، وأن البحر لو كان مداداً لكلماته لنفد البحر قبل أن تنفد، فمن أفعال الله تعالى، وهو بحر الأفعال – مثلا – الشفاء والمرض كما قال الله تعالى حكاية عن إبراهيم: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [سورة الشعراء:٨٠]، وهذا الفعل الواحد لا يعرفه إلا من عرف الطب بكماله إذ لامعنى للطب إلا معرفه المرض بكماله وعلاماته، ومعرفة الشفاء وأسبابه، ومن أفعاله تقدير معرفة الشمس والقمر ومنازلها بحسبان، وقد قال تعالى: ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ [سورة الرحمن:٥]، وقال تعالى ﴿وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ﴾ [سورة يونس:٥]، وقال تعالى ﴿وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾ [سورةالقيامة:٨-٩]، ولا يعرف حقيقة سير الشمس والقمر بحسبان، وخسوفها وولوج الليل والنهار، وكيفية تكور أحدهما على الآخر إلا من عرف هيئات تركيب السماوات والأرض، وهو علم برأسه(٧٠).

هذه النصوص للإمام الغزالي – كما نقلها الذهبي عنه – في أقدم النصوص التي بين أيدينا في هذا النوع تدل على أن قائلها قد وضح الأسس النظرية للتفسير العلمي، وبعبارة أخرى أوضح أن الغزالي روج للتفسير العلمي وفي هذا السبيل لمن أراد سلوكه وإن كان هو لم يسلكه، لكن جاء بعده وقريب منه من التزم هذا النوع التزاماً بلغت درجته فيه أن قيل عن تفسيره فيه كل شيء إلا التفسير، ومنهم الفخر الرازي.

(٦٩) جواهر القرآن، (ص٤٤)، التفسير والمفسرون (٢/ ٤١٨).
(٧٠) جواهر القرآن، (ص٤٤)، التفسير والمفسرون (٢/ ٤١٨).

٢) رأي الفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ)في تفسيره (مفاتيح الغيب).

الرازي نفسه يحسن أنه أكثر من هذا النوع من التفسير فيقول في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ [سورة الأعراف:٥٤]: «ربما جاء بعض الجهال، والحمقى وقال: إنك أكثرت في تفسير كتاب الله تعالى من علم الهيئة والنجوم وذلك على خلاف المعتاد، فيقال لهذا المسكين: إنك لو تأملت في كتاب الله عز وجل حق التأمل لعرفت فساد ما ذكرته، وتقريره من وجوه:

الأول: أن الله تعالى ملأ كتابه من الاستدلال على العلم والقدرة والحكمة بأحوال السموات والأرض وتعاقب الليل والنهار وكيفية أحوال الضياء والظلام وأحوال الشمس والقمر والنجوم، وذكر هذه الأمور في أكثر السور وكررها وأعادها مرة بعد أخرى، فلو لم يكن البحث عنها والتأمل في أحوالها جائزاً لما ملأ الله كتابه منها.

الثاني: أنه تعالى قال: ﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ﴾ [سورة ق:٦]. فهو تعالى حث على التأمل في أنه كيف بناها، ولا معنى لعلم الهيئة إلا التأمل في أنه كيف بناها وكيف خلق كل واحد منها.

الثالث: أنه تعالى قال: ﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة غافر:٥٧]. فبين أن عجائب الخلقة وبدائع الفطرة في أجرام السموات أكثر وأعظم وأكمل مما في أبدان الناس.

الرابع: أنه تعالى مدح المفكرين في خلق السموات والأرض فقال: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [سورة آل عمران:١٩١]، ولو كان ذلك ممنوعاً فيه لما فعل.

الخامس: أن من صنف كتاباً شريفاً مشتملاً على دقائق العلوم العقلية والنقلية بحيث لا يساويه كتاب في تلك الدقائق.

ولذلك فإن الرازي وقد أبدى رأيه في التفسير العلمي، فإنه أكثر من تطبيقه في تفسيره وتناول شتى العلوم والمعارف مما يبوئه درجة متقدمة في صفوف مؤيدي التفسير العلمي، بل بين متطرفي أنصاره(٧١).

٣) رأي الزركشي (ت ٧٩٤هـ) في كتابه (البرهان في علوم القرآن)

ومن المؤيدين الإمام بدر الدين الزركشي متأثراً فيما يبدو لي بموقف الإمام الغزالي لاتحاد الأدلة وبعض العبارات، فقد أورد بعض الأقوال التي أوردها الغزالي كقول بعض العلماء: لكل آية ستون ألف فهم وما بقي من فهمها أكثر،

وقول آخر: القرآن يحوي سبعة وسبعين ألف علم ومائتي علم، إذ لكل كلمة علم، ثم يتضاعف ذلك أربعة إذ لكل كلمة ظاهر وباطن وحد ومطلع.

ثم عقب الزركشي على هذه الأقوال وغيرها بقوله: «وبالجملة فالعلوم كلها داخلة في أفعال الله تعالى وصفاته، وفي القرآن شرح ذاته وصفاته وأفعاله، فهذه الأمور تدل على أن في فهم معاني القرآن مجالاً رحباً ومتسعاً بالغاً، وأن المنقول من ظاهر التفسير ليبقى به مواضع الغلط ثم يتسع الفهم والاستنباط والغرائب التي لا تفهم إلا باستماع فنون كثيرة»(٧٢).

٤) رأي السيوطي (ت ٩١١هـ) في كتابه (الإتقان في علوم القرآن)

وذهب الإمام السيوطي إلى نحو ما ذهب إليه الإمامان الغزالي والزركشي، وزاد على أدلتهما أدلةً أخرى، وقد أفرد النوع الخامس والستين من أنواع علوم القرآن في العلوم المستنبطة من القرآن، ودلل لذلك بقول تعالى: ﴿مَافَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾. وقال الرسول صلى الله عليه وسلم "«أَلَا إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنَةٌ». فَقُلْتُ: مَا الْمَخْرَجُ مِنْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: " كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ نَبَأُ مَا قَبْلَكُمْ

(٧١) التفسير الكبير: أبو عبدالله بن محمد الرازي، دار إحياء التراث، الطبعة الثالثة ١٤٢٠هـ. (١٤/ ٢٧٥-٢٧٤).

(٧٢) البرهان في علوم القرآن، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه (٢/ ١٥٤-١٥٥).

وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ، وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ(٧٣)"، وأخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال: من أراد العلم فعلية بالقرآن، فإن فيه خير الأولين والآخرين(٧٤)".

وقال البيهقي(٧٥): يعني أصول العلم، وقال: جميع ماحكم به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن(٧٦).

٥) **ابن أبي الفضل المرسى (ت ٦٥٥هـ) فيما نقله من السيوطي(٧٧).**

٦) **النيسابوري (ت ٧٢٨هـ) في تفسيره (غرائب القرآن)(٧٨).**

٧) **البيضاوي(٧٩) (ت ٧٩١هـ) في تفسيره (أنوار التنزيل).**

٨) **الآلوسي (ت ١٢٧٠هـ) في تفسيره (روح المعاني).**

٩) **محمد عبده (ت ١٩٠٥م) في تفسيره (جزء عم).**

---

(٧٣) ليس بحديث، ولكن مما يذكر عن الإمام الشافعي -رحمه الله- أنه قال: من أراد الدنيا فعليه بالعلم، ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم. نقله النووي في تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان (١/ ٥٤).

(٧٤) حديث ضعيف: أخرجه الترمذي في سننه، بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الْقُرْآنِ، وقال: «هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الوَجْهِ وَإِسْنَادُهُ مَجْهُولٌ، وَفِي الحَارِثِ مَقَالٌ». وضعفه الألباني (ح/ ٢٩٠٦) (٥/ ١٧٢).

(٧٥) البيهقي: أَحْمد بن الْحُسَيْن بن عَليّ بن مُوسَى الإِمَام الْحَافِظ الْكَبِير أَبُو بكر، سمع الْكثير ورحل وَجمع وصنف، ولد فِي شعْبَان سنة أَرْبع وَثَمَانِينَ وثلاثمائة، وَمن تصانيفه السّنَن الْكَبِير وَالسّنَن الصَّغِير وَمَعْرِفَة السّنَن، توفّي بنيسابور فِي جُمَادَى الأولى سنة ثَمَان وَخمسين وَأَرْبَعمِائَة. طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد ابن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ)، المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان، دار النشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ (١/ ٢٢٠).

(٧٦) ينظر: الإتقان في علوم القرآن (٤/ ٢٨).

(٧٧) المرسي [٥٧٠ - ٦٥٥ هـ/ ١١٧٤ - ١٢٥٧ م]، محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل السلمي المرسي، أبو عبد الله، شرف الدين: عالم بالتفسير والحديث والفقه والأصول والنحو، ضرير، ولد بمرسية بالأندلس، مات بين الزعقة والعريش. ودفن بتل الزعقة. من كتبه "ري الظمآن في تفسير القرآن" يزيد على عشرين جزءا، و "التفسير الأوسط" و "التفسير الصغير". معجم المفسرين (٢/ ٥٦٠).

(٧٨) نظام الدين النَّيْسَابُوري (الحسن بن محمد بن الحسين القمي النيسابوري) (ت. بعد ٨٥٠ هـ/ بعد ١٤٤٦ م) هو مفسر ورياضي وعالم فلك وفقيه وشاعر فارسي، أصله من بلدة قم ومولده بنيسابور. من آثاره: «غرائب القرآن ورغائب الفرقان»، يعرف بتفسير النيسابوري، ألفه سنة ٨٢٨ هـ. ينظر: موسوعة الأعلام (١/ ٣٩).

(٧٩) البيضاوي: عبد الله بن عمر بن مُحَمَّد بن عَليّ، نَاصِر الدَّين أَبُو الْخَيْر الْبَيْضَاوِيّ صَاحب المصنفات وعالم آذربيجان وَشَيخ تِلْكَ النَّاحِيَة، ولي قُضَاة شيراز قَالَ السُّبْكِيّ كَانَ اماما مبرزا نظارا خيرا صَالحا متعبدا، وَمن تصانيفه الطوالع والمنهاج مُخْتَصر من الْحَاصِل والمصباح ومختصر الْكَشَّاف والغاية القصوى فِي الْفِقْه مُخْتَصر الْوَسِيط وَشرح المصابيح وكثير، توفّي سنة خمس وَثَمَانِينَ، طبقات الشافعية / شهبة (٢/ ١٧٣).

١٠) محمد رشيد رضا (ت١٣٥٤هـ) في تفسيره (المنار).

١١) مصطفى صادق الرافعي[٨٠] (ت١٩٣٨) في كتابه (إعجاز القران).

١٢) محمد عبدالله دراز[٨١] (٣) (ت١٩٥٨) في كتابه (النبأ العظيم) و(مدخل إلى القرآن الكريم).

١٣) طنطاوي جوهري (ت١٩٤٠) في كتابه (الجوهر في تفسير القرآن الكريم).

وغيرهم كثير من المؤيدين للتفسير العلمي.

أبرز أدلة المؤيدين للتفسير العلمي:

١. عموم بعض آيات القرآن الدالة على شموله، كقوله تعالى ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾ [سورة الأنعام:٣٨].

٢. القرآن يدعو إلى التدبر والنظر في الكون والمخلوقات، كما في قوله تعالى ﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ﴾ [سورة ق:٦].

٣. كثرة استدلال القرآن على علم الله وحكمته وقدرته بظواهر كونية، ولو لم يكن البحث في هذه الظواهر تعاقب الليل والنهار وأحوال الشمس والقمر والنجوم، كما في قوله ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾ [سورة الفرقان:٦٢].

٤. الأصل جواز التفسير بالرأي، والتفسير العلمي إنما هو نوع من أنواع التفسير بالرأي، يجتهد فيه المفسر في بيان معنى الآية، ومن قال بالمنع هو المطالب بالدليل على تحريمه.

٥. أن كل ما يدخل تحت نص قرآني عام فإنه يعد مما نص عليه القرآن، ومن ذلك قضايا التفسير العلمي.

٦. قد يكون العلم الحديث ضرورياً للفهم الدقيق لمعاني بعض الآيات، فربما صار التفسير العلمي من قواعد الترجيح في التفسير إذا كان للآية أكثر من معنى.

٧. الفوائد الكبيرة المترتبة على التفسير العلمي منها[٨٢]:

---

(٨٠) الرَّافِعِي(١٢٩٨ - ١٣٥٦ هـ = ١٨٨١ - ١٩٣٧ م)، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي: عالم بالأدب، شاعر، من كبار الكتاب. أصله من طرابلس الشام، ومولده في بهتيم ووفاته في طنطا (بمصر) له (ديوان شعر) ثلاثة أجزاء، و (تاريخ آداب العرب). الأعلام (٧/ ٢٣٥).

(٨١) دِراز (٨ نوفمبر ١٨٩٤، ١٣٧٧ هـ = ١٩٥٨ م) محمد بن عبد الله دراز: فقيه متأدب مصري أزهري. كان من هيئة كبار العلماء بالأزهر، له كتب، منها (الدين)، (النبأ العظيم). الأعلام (٦/ ٢٤٦).

(٨٢) ينظر الأدلة: التفسير العلمي التجريبي في القرآن الكريم (ص/ ٦٧-٦٨-٦٩-٧٠).

أ. دعوة غير المسلمين إلى الإسلام، أو على الأقل زيادة إقامة الحجة عليهم.

ب. ملأ النفوس تعظيماً للخالق عز وجل بإدراك عجائب خلقه وتقديره.

ج. زيادة إيمان المؤمنين ويقينهم بصدق ما هم عليه من الحق.

٨. التفسير العلمي سبيل مهم للوصول إلى الإعجاز العلمي، فيعجز الملحدون أن يجدوا فيه موضعاً للتشكيك، فالحقائق العلمية المذكورة في القرآن، يتفق أهل العقول على كونها دليلاً على أن من أنزل القرآن هو خالق هذه الحقيقة العلمية(٨٣).

ثانياً: آراء المعارضين للتفسير العلمي وأدلتهم:

انتقد بعض العلماء التفسير العلمي واختاروا المنع منه لما يؤدي إليه من مفاسد في تفسير كلام الله تعالى

ومن هؤلاء المعارضين:

١) **الإمام الشاطبي(٨٤) (ت٧٩٠هـ) في كتابه (الموافقات).**

فقال: «إن علم التفسير مطلوب فيما يتوقف عليه فهم المراد من الخطاب، فإذا كان المراد معلوماً فالزيادة على ذلك تكلف». ثم مّثل على ذلك بقوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ﴾ [سورة ق:٦] فمن فسرها بعلم الهيئة أتى عملاً غير سائغ، لأن ذلك مما لا تعرفه العرب وقت نزول القرآن، والقرآن إنما أنزل على معهودهم(٨٥).

ثم ذكر تكلف أهل العلوم الطبيعية وغيرها الاحتجاج على صحة الأخذ بعلوم الاقتصاد، وأهل الهندسة بقوله تعالى: ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ﴾ [سورة الرعد:١٧]، وأهل التعديل النجومي بقوله: ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ [سورة الرحمن:٥](٨٦).

---

(٨٣) ينظر: التفسير العلمي التجريبي في القرآن الكريم (ص/ ٦٧-٦٨-٦٩-٧٠).

(٨٤) الشاطبي (٠٠٠ - ٧٩٠ هـ = ٠٠٠ - ١٣٨٨ م)، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي: أصولي حافظ، من أهل غرناطة، كان من أئمة المالكية، من كتبه: (الموافقات في أصول الفقه) و (المجالس) شرح به كتاب البيوع من صحيح البخاري، (الاعتصام). الأعلام للزركلي (١/ ٧٥).

(٨٥) الموافقات، المؤلف: أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ)، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد، الناشر: دار ابن عفان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م (١/ ٥٩).

(٨٦) ينظر: الموافقات للشاطبي (١/ ٥٩).

٢) **محمود شلتوت شيخ الأزهر (ت١٩٦٤م) في تفسيره في مقدمته:**

طالب بتنزيه القرآن عن استنباط العلوم الكونية والمعارف النظرية الحديثة منه احتفاظاً بقدسيته وجلاله. رأى أن هذا اللون من التفسير أفسد على أصحابه أمر علاقتهم بالقرآن، وأفضى بهم إلى صور من التفكير لا يريدها القران ولا تتفق مع الغرض الذي من أجله أنزله الله، وأشار إلى خطأ هذا التوجه، لأن القرآن ليس كتاباً للنظريات والعلوم ودقائق الفنون(٨٧).

٣) **أمين الخولي (ت١٩٦٥م)**(٨٨).

حيث ذكر أدلة الشاطبي في الاعتراض على التفسير العلمي، ثم أضاف إليه أدلة تؤيد المنع منه من نواحٍ ثلاث هي:

أ. الناحية اللغوية: حيث تم تفسير ألفاظ القرآن من خلال التفسير العلمي بمعانٍ لم تعرف لها أثناء نزول القرآن.

ب. الناحية الأدبية والبلاغية: فكيف يخاطب الناس وقت نزول القرآن، ويتحدى بمعان لم تعرفها الدنيا.

ج. الناحية الدينية: فكيف تؤخذ جوامع الطب والفلك والهندسة والكيمياء من القرآن وهي جوامع لا تنضبط بل تتغير(٨٩).

٤) **محمد عزة دروزة**(٩٠):

وقد أخذ على بعض المفسرين محاولة استنباط النواميس العلمية الفنية، واستخراج الأفلاك والمطر وأطوار النشوة ونمو الأحياء وانفتاق الأرض والسماء والذرة والكهرباء من بعض الآيات القرآنية، أو محاولة تطبيق النظريات العلمية الفنية على بعض الآيات القرآنية ومثل على

---

(٨٧) تفسير القرآن الكريم لشلتوت(ص/ ١١-١٤).

(٨٨) أمين أنور الخولي (١٣١٣ هـ/ ١ مايو ١٨٩٥ - ١٣٨٥ هـ/ ٩ مارس ١٩٦٦)، هو أديب مصري من كبار حماة اللغة العربية، من مؤلفاته: المجددون في الإسلام، من هدي القرآن: القادة والرسل، التفسير: نشأته - تدرجه - تطوره - كتب دائرة المعارف الإسلامية توشيح كتاب الأعلام (ص. ٤٩).

(٨٩) التغير، معالم حياته ومنهجه، د/ أمين الخولي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٣(ص/ ١٩-٢٧).

(٩٠) محمد عزة بن عبد الهادي دَرْوَزَة (٢١ حزيران ١٨٨٧ - ٢٦ تموز ١٩٨٤)، مفكر وكاتب ولد في نابلس وتوفي في دمشق، كان أديباً ومؤرخاً مترجماً ومفسراً للقرآن. من مؤلفاته تركية الحديثة، بواعث الحرب العالمية الأولى. ينظر: موقع إسلام أون لاين. كانون الأول ٢٠٠٩ نسخة محفوظة ٢٠ فبراير ٢٠١١ على موقع واي باك مشين.

ذلك بتفسير جوهري، وانتقد تحويل القرآن من هدفه الوعظي الدعوي المقدس إلى الجدل والبحث العلمي التجريبي(٩١).

٥) **شوقي ضيف**(٩٢).

٦) **أحمد حمد جمال**(٩٣).

٧) **صبحي الصالح**(٩٤).

٨) **محمد كامل حسين**(٩٥).

٩) **عبد المجيد المحتسب**(٩٦).

١٠) **علي عبد الواحد**(٩٧).

١١) **عبد الكريم بن صالح الحميد**(٩٨).

---

(٩١) القرآن المجيد، محمد دروزة، المكتبة المصرية، بيروت. (ص/ ٢٤٨).

(٩٢) أحمد شوقي عبد السلام ضيف (١٣ يناير ١٩١٠ – ١٠ مارس ٢٠٠٥)، الشهير بشوقي ضيف أديب وعالم لغوي مصري والرئيس السابق لمجمع اللغة العربية بالقاهرة. يعد علامة من علامات الثقافة العربية، ألّف عددًا من الكتب في مجالات الأدب العربي، وناقش قضاياها، ألف قرابة ٥٠ مؤلفًا، منها: سلسلة تاريخ الأدب العربي، الرد على النحاة. معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م بيروت: دار الكتب العلمية. ج. ٣. ص. ٢٥١. (٣/ ٢٥١).

(٩٣) أحمد محمد جمال (١٤١٣ هـ/ ١٩٢٥ – م)، كاتب وداعية وشاعر سعودي، وعضو مجلس الشورى لعام ١٩٥٥، وأحد أعضاء لجنة وضع النظام الأساسي للحكم السعودي في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز. من مؤلفاته: ماذا في الحجاز، سعد قال لي، ديوان الطلائع. قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية، الناشر: دار اليمامة، ٢٠١٥م، ١٤٣٦ه. (، ص٢٤٩–٢٥٠).

(٩٤) الدكتور صبحي الصالح، فقيه، مجتهد، أديب، لغوي، مجاهد، شهيد ويعد أحد أهم علماء الدين السنة اللبنانيين البارزين والمحدثين. ولد سنة ١٩٢٦ واغتيل في ٧ أكتوبر ١٩٨٦ في ساقية الجنزير في بيروت. ينظر: نبذة عن مؤسس جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية نسخة محفوظة ١٦ أكتوبر ٢٠١٦ على موقع واي باك مشين.

(٩٥) الدكتور محمد كامل حسين (١٩٠١ – ١٩٧٧)، أستاذ جراحة عظام مصري وأديب، وأول مدير لجامعة إبراهيم (جامعة عين شمس حاليًا) عند إنشائها عام ١٩٥٠، مؤلفاته، قرية ظالمة (رواية) (نال عنها جائزة الدولة التقديرية في الأدب)، الوادي المقدس، قوم لا يتطهرون. ينظر: مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة. الجزء ٤٠، ذو القعدة ١٣٩٧، نوفمبر ١٩٧٧، ص ١٨٦ـ١٩٠.

(٩٦) د/ عبد المجيد المحتسب المتوفى سنة (١٤٣٤)، صاحب كتاب اتجاهات التفسير في العصر الراهن. ينظر أحد المواقع الإلكترونية: https://tafsir.net/author/2043/abd-al-mjyd-abd-as-slam-al-mhtsb-t-1434.

(٩٧) علي عبد الواحد وافي (١٣١٩ – ١٤١٢ هـ/ ١٩٠١ – ١٩٩١م)، باحث وكاتب من روّاد علم الاجتماع العربي، مصري الجنسية. مؤلفاته: علم اللغة، فقه اللغة، بين الشيعة وأهل السنة. ينظر: موقع id. loc. gov". id. loc. gov.

أبرز أدلة المعارضين للتفسير العلمي:

١. التفسير العلمي تكلف، لأن المراد من خطاب القرآن معلوم لدى السابقين، وما زاد على ذلك فهو تكلف.

٢. التفسير العلمي يجعل القرآن كتاب تفصيل لدقائق العلوم وغرض القرآن أسمى من ذلك.

٣. التفسير العلمي مدعاة لذلك لدى أكثر من خاضوا فيه بتحميل النصوص ما لا تتحمل.

٤. التفسير العلمي بدعة جديدة لم تؤثر عن الصحابة والسلف وأهل التفسير في القرون المفضلة.

٥. التفسير العلمي يعرض القرآن للتكذيب حين تنقض النظريات والفرضيات العلمية.

٦. التفسير العلمي يتجاوز بالألفاظ القرآنية حدود الاستعمال في معهود العرب وقت نزول الآيات إلى معان لم تكن معروفة لهم.

٧. التفسير العلمي يتنافى مع كون القرآن خطاباً للناس كافة العّوام والعلماء فالعامي لا يفقه القضايا العلمية الي يتعرض لها أهل التفسير العلمي.

٨. التفسير العلمي مفاسده أكبر من مصالحه ودرء المفسدة مقدم على جلب المصلحة(٩٩).

ثالثاً: الترجيح بين أدلة المؤيدين والمعارضين للتفسير العلمي عند التأمل في أدلة المؤيدين والمعارضين يتضح ما يلي:

١. قوة الأدلة التي ساقها كل طرف وأهمية النظرة العلمية المتوازنة في أدلة الفريقين معاً.

٢. لعل من أقوى أدلة المؤيدين أن الأصل هو جواز التفسير بالرأي، ولا ريب أن التفسير العلمي نوع من أنواع اجتهاد المفسر برأيه في زيادة إيضاح معنى الآية، وهذا الدليل يجعل مهمة المانعين صعبة في إقناع المتخصصين بالمنع من التفسير العلمي فهو ليس بدعة غير معروفة وإنما هو تفسير بالرأي والاجتهاد بحسب العلوم والمعارف التي تظهر للمفسر.

٣. أما ما ساقة المعترضون في أدلة تؤكد وقوع الزلل لدى أكثر الخائضين في التفسير العلمي وأن درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة. فهي حجة لا تثبت عند النقد العلمي فوقوع الزلل ليس مبرراً للمنع، بل يكفي أن توضع القيود الحائلة دون الوقوع في الخطأ.

---

(٩٨) عبد الكريم بن صالح الحميد، ولد في الخمسينات الهجرية، له من المؤلفات ما يتجاوز المائة والعشرين مؤلفاً، إبطال دعوى الخروج ليأجوج ومأجوج، الإتحاف بعقيدة الأسلاف والتحذير من جهمية السقاف، نظرات في مؤلفات الغزالي.. ينظر: موقع ويكيبيديا.

(٩٩) ينظر: التفسير العلمي التجريبي في القرآن الكريم (ص/ ٤٤-٤٥).

٤. أهمية ما ذكره المعترضون في أدلتهم، والحاجة إلى اعتماد أكثرها كضوابط لقبول التفسير العلمي.

وخلاصة الأمر أن التفسير العلمي من أنواع التفسير بالرأي، وأن منه ما يكون محموداً جائزاً حين يصدر عن علم أو غلبة ظن ولا يتعارض مع الكتاب والسنة ويكون صاحبه عالماً باللغة العربية وأصول الشريعة الإسلامية عاملاً بضوابط قبول التفسير العلمي، ومن التفسير العلمي ما يكون مذموماً محرماً حين يصدر عن جهل أو هوى أو عنهما معاً، ولا يلتزم صاحبه بضوابط التفسير العلمي، وبالتالي فالأصل جواز التفسير العلمي ولكن بضوابط(١٠٠)

لا رفض للتفسير العلمي مطلقاً، ولا تأييد وتسليم له مطلقين، بل جمع بينه حقيقتين حقيقة قرآنية ثابته بالنص الذي لا يقبل الشك، وحقيقة علمية ثابتة بالتجربة والمشاهدة التطبيقية، ومن هنا كان المسلمون كلهم متفقين على أن القرآن الكريم لن يصادم حقيقة علمية، وإنما يقع التصادم عندما ندعي حقيقة علمية في الكون وهي ليست حقيقة علمية، أو ندعي حقيقة قرآنية وهي ليست حقيقة قرآنية(١٠١).

المطلب الثاني: نماذج وأمثلة التفسير العلمي:

نقدم أمثلة ببعض الآيات التي تتلوها بالتفسير العلمي، ونقدم قبله تفسير السلف لكل آية حتى نعرف موقع تفسيرهم منه، فمن ذلك:

أولاً: قوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾ [سورة الأنبياء:٣٠].

ذهب السلف في المراد بالماء في هذه الآية إلى قولين:

أولها: أن المراد به الماء المعروف. **وثانيهما**: أن المراد به النطفة.

وعلى الأول أن الماء سبب حياة كل شيء حي، وعلى الثاني أن أصل كل شيء هو النطفة.

قال الشوكاني(١٠٢) – رحمه الله – في تفسيره: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾ أي: «أحيينا بالماء الذي ننزله من السماء كل شيء، فيشمل الحيوان والنبات، والمعنى: أن الماء سبب حياة كل شيء، وقيل: المراد بالماء هنا النطفة، وبه قال أكثر المفسرين(١٠٣)».

---

(١٠٠) ينظر: التفسير العلمي التجريبي القرآن الكريم (ص/ ٧١-٧٢).

(١٠١) ينظر: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر(٢/ ٦٠٣).

(١٠٢) الشَّوْكَانِيُّ: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الشَّوْكَانِيُّ الصَّنْعَانِيُّ، بدر الدين، من كبار علماء اليمن، ولد في هجرة شوكان في اليمن ١١٧٣ هـ ونشأ بصنعاء، ومات حاكمًا بها في سنة ١٢٥٠ هـ له مؤلفات كثيرة تجاوزت مائة وأربعة عشر منها: نيل

أما التفسير العلمي الذي يقدمه الأستاذ أحمد محمود سليمان فليس بهذا ولا بذاك، فهو يفسره بأن الله هو أصل الحياة، بمعنى أن المخلوقات كلها نشأت أول ما نشأت في الماء وخلقها الله أول ما خلقها في الماء، فأول ما ظهر من الحيوانات ذات الخلية الواحدة لا تراها العين المجردة، ثم تبع ذلك حيوانات ذات خلايا عدة وهكذا تطورت الحياة، ثم بدأت بعض الحيوانات تخرج من البحر إلى البر ثم نشأت الزواحف التي اتخذت البر لها مسكناً....

هذا ما زعمه في تفسير الآية، وما هو بتفسير حق، وما هو بتفسير مقبول، بل يعارض أخبار القرآن الكريم العديدة ونصوصه الكثيرة، وهو تفسير مردود على قائله(١٠٤).

ثانيا: قوله تعالى ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۝٥ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾ [سورة التكاثر:٥-٦].

قال الشوكاني: في تفسيرها ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾. «جواب لقسم محذوف، وفيه زيادة وعيد وتهديد. أي: والله لترون الجحيم في الأخرة»(١٠٥).

وقال الرازي: وليس هذا جواب لو، الآن جواب لو يكون منفياً وهذا مثبت، لأنه عطف عليه ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ﴾. وهو مستقبل لابد من وقوعه، والخطاب للكافر، وقيل: عام، لقوله ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [سورة مريم:٧١].

ثم كرر الوعيد والتهديد للتأكيد فقال: ﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ﴾ [سورة التكاثر:٧]. أي ثم لترون الجحيم الرؤية التي هي نفس اليقين وهي المشاهدة والمعاينة، وقيل المعنى: لترون الجحيم بأبصاركم على البعد عنكم، ﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا﴾: مشاهدة على القرب، وقيل: المراد بالأول رؤيتها قبل دخولها والثاني رؤيتها حال دخولها، وقيل: هي أخبار عن دوام بقائها في النار، أي: هي رؤية دائمة متصلة، وقيل المعنى: لو تعلمون اليوم علم اليقين وأنتم في الدنيا لترون الجحيم بعيون قلوبكم، وهو أن تتصوروا أمر القيامة وأهوالها(١٠٦).

الأوطار، فتح القدير في التفسير، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع، مُعجم المفسِّرين من صدر الإسلام وحتَّى العصر الحاضر (٢/ ٥٩٣).

(١٠٣) فتح القدير(٣/ ٤٧٨).

(١٠٤) ينظر: اتجاهات التفسير في القرآن الرابع عشر (٢/ ٦٢٥).

(١٠٥) فتح القدير (٥/ ٤٨٩).

(١٠٦) التفسير الكبير للرازي (٢/ ٢٧٣).

أما الأستاذ محمود القاسم(١٠٧) ففسر الرؤية هنا بتفسير عجيب، ذكر فيه: أننا نعلم علم اليقين إذن فبإمكاننا رؤية الجحيم، وإن الرؤية في الدنيا رؤية بصرية، وقد رد التفاسير التي فسرت الرؤية بالأخرة.

فقسم أولاً الكتلة الكونية إلى قسمين:

١. نجوم ملتهبة لها كل صفات جهنم الواردة في القرآن والحديث.

كواكب باردة شملها قوله تعالى: ﴿وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾ [سورة البقرة:٢٤]، لأن الكواكب الباردة هي حجارة مختلفة الأنواع مثل الأرض، وقال: إذن بالكتلة الكونية هي جهنم.

ثم ذكر أنه يصح أن يوصف من رأى يعطي الشيء بأنه رآه من باب إطلاق اسم الكل على الجزء، فتقول لرفيقك: لقد رأيت البحر وأنت لم تر منه إلا جزءاً صغيراً(١٠٨).

ثم تساءل عن الجزء الذي نراه في قوله تعالى: ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ﴾. وكان جوابه لنفسه أن نرى واحداً من النجوم الملتهبة التي هي من نوع جهنم ولها جميع صفاتها كالشمس مثلاً، مع العلم أن بالإمكان رؤية نجوم أخرى مثلها.

ثم تساءل مرة أخرى هل الشمس نوع من جهنم؟

ثم أجاب بقوله: (للشمس من حيث مظهرها وطبيعتها جميع صفات جهنم الواردة في القرآن والحديث).

وفي الرد على هذا التفسير فيمكن أن يقال(١٠٩): إن جهنم من الأمور الغيبية التي لا يحق لنا أن نزيد في بيانها غير ما ورد به الشرع، ولم يرد في الشرع بيان لمكان جهنم الآن وإمكان رؤيتنا لنا في الدنيا، وقد التزم علماء السلف – رحمهم الله تعالى – هذا الأمر، فلم يشر أحدهم إلى شيء من

---

(١٠٧) عرف الشيخ (أبو الأمين) محمود عبدالرؤوف القاسم، سوري الجنسية، ولد في عام ١٩٢٧م، في قرية (طفس) في منطقة درعا، وأصله من إحدى قرى نابلس في فلسطين، وأخواله من الأكراد، من مؤلفاته: الكشف عن حقيقة الصوفية لأول مرة في التاريخ، براهين على أن الإسلام هو الدين الذي يبحثون عنه. ينظر: https://www.asharqalarabi.org.uk/markaz/m_rijal-8.htm

(١٠٨) ينظر: اتجاهات التفسير في القرآن الرابع عشر (٢/ ٦٢٤)، د/ محمود عبدالرؤوف القاسم، براهين على أن الإسلام هو الدين الذي يبحثون عنه، دار البشير عمان، الطبعة الرابعة ١٤١٥ه، ١٩٩٥م. (ص١٣٢).

(١٠٩) الكلام لصاحب اتجاهات التفسير في القرآن الرابع عشر(٢/ ٦٢٥).

ذلك، وهم الأعلم باللغة ومدلولاتها والأعلم بالشرع ومفاهيمه، ومع هذا فلم ينسب لأحدهم أنه أشار إلى الشمس أو غيرها زاعماً أنها جهنم(١١٠).

ثالثاً: قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ۝٣ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾ [سورة القيامة:٣-٤]

قال الشوكاني -رحمة الله تعالى -: ﴿عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾. «على أن نجمع بعضها إلى بعض فنردها كما كانت مع لطافتها وصغرها، فكيف بكبار الأعضاء؟.

فنبه سبحانه بالبنان وهي الأصابع على بقية الأعضاء، وأن الاقتدار على بعثها وإرجاعها كما كانت أولى في القدرة من إرجاع الأصابع الصغيرة اللطيفة المشتملة على المفاصل والأظافر والعروق اللطاف والعظام الرقاق، فهذا وجه تخصيصها بالذكر(١١١)».

أما الأستاذ محمد إسماعيل إبراهيم(١١٢) فقال في تفسيره: «تدل عبارة تسوية البنان على معنى لم يكتشف العلم سره إلا بعد نزول الآية بأكثر من ألف سنة، حينما عرف أن لكل بنان البصمة الخاصة به تختلف فيها اتجاهات خطوطها اختلافاً واضحاً بين فرد وآخر وبين جميع البشر، وقد استخدم الإنسان هذه الاختلافات في تحقيق الشخصية عن طريق البصمات، وقد أفادت هذه الحقيقة في التعرف على الأشخاص عن طريق بصماتهم في حالة وقوع جرائم يترك الجناة فيها بصماتهم على أي شيء تناولوه»(١١٣).

قلت(١١٤): الذي يجمع تفسيري السلف والعلم الحديث أن كلا منهما يؤكد أن تخصيص البنان بالذكر يدل على أن من أعاد خلقها فهو أقدر على إعادة خلق غيرها من بقية الأعضاء، وإن اختلف التعليل عند هؤلاء وهؤلاء، فالشوكاني حسب العلة صغرها ولطافتها ودقة عظامها ومحمد إسماعيل عللها بان لكل بنان بصمة خاصة به من بين جميع البشر وفي الأمر سعة لتعليل الكل، والله أعلم(١١٥).

---

(١١٠) اتجاهات التفسير في القرآن الرابع عشر(٢/ ٦٢٥-٦٢٤).

(١١١) فتح القدير(٥/ ٣٣٦).

(١١٢) محمد إسماعيل إبراهيم، صاحب كتاب القرآن وإعجازه العلمي. ينظر: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر- (٢/ ٦٢٦-٦٢٧).

(١١٣) القرآن وإعجازه العلمي (ص/ ١١١).

(١١٤) القائل: صاحب كتاب اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر (٢/ ٦٢٦).

(١١٥) اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر (٢/ ٦٢٧-٦٢٦).

رابعاً: قوله تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ كَذَٰلِكَ يَجۡعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [سورة الأنعام: ١٢٥].

قال الطبري(١١٦) -رحمه الله- في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ﴾. «وهذا مثل من الله ذكره، ضربه لقلب هذا الكافر في شدة تضييقه إياه عن وصوله إليه (أي: إلى الإسلام). مثل امتناعه من الصعود إلى السماء وعجزه عنه، لأن ذلك ليس في وسعه(١١٧)».

وقال ابن كثير(١١٨) -رحمه الله تعالى-: «قال ابن المبارك: عن ابن جريج ضيقاً حرجاً، بلا إله إلا الله حتى لا تستطيع أن تدخل قلبه كأنما يصعد في السماء من شدة ذلك عليه، وقال سعيد بن جبير: يجعل صدره ضيقاً حرجاً. قال: لا يجد فيه فلكاً إلا صعد، وقال السدي: ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ﴾. من ضيق صدره.

يقول: فكما لا يستطيع ابن آدم أن يبلغ السماء، فكذلك لا يستطيع أن يدخل التوحيد والإيمان قلبه حتى يدخله الله في قلبه(١١٩)».

أما التفسير العلمي فقدمه الأستاذ محمد عفيفي الشيخ(١٢٠) فقال في ذلك: الله سبحانه وتعالى يقرر أن الارتفاع إلى عنان السماء يصحبه ضيق الصدر والشعور بالاختناق، وقد اكتشف العلماء أخيراً أن ذلك بسبب نقص الضغط الجوي وكميات الأكسجين التي تستقبلها الرئتان،

(١١٦) ابن جَرير الطَّبَري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ = ٨٣٩ - ٩٢٣ م)، محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر: المؤرخ المفسر الإمام، ولد في آمل طبرستان، واستوطن بغداد وتوفي بها. وعرض عليه القضاء فامتنع، والمظالم فأبى. له (أخبار الرسل والملوك) يعرف بتاريخ الطبري، وجامع البيان في تفسير القرآن يعرف بتفسير الطبري، وهو من ثقات المؤرخين، الأعلام (٦/ ٦٩).

(١١٧) جامع البيان (١٢/ ١٠٩).

(١١٨) ابن كَثِير (٧٠١ - ٧٧٤ هـ = ١٣٠٢ - ١٣٧٣ م)، إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوّ بن درع القرشي البصروي ثم الدمشقيّ، أبو الفداء، عماد الدين، حافظ مؤرخ فقيه. ولد في قرية من أعمال بصرى الشام، وتوفي بدمشق. تناقل الناس تصانيفه في حياته. من كتبه: (البداية والنهاية) و (تفسير القرآن الكريم). الأعلام (١/ ٣٢٠).

(١١٩) تفسير ابن كثير (٣/ ٣٠٢).

(١٢٠) لم أجد له ترجمة، وهو صاحب كتاب القرآن الكريم وعلوم الغلاف الجوي.

وهذه الحقيقة لم تتوصل إليها البشرية علمياً إلا بعد أن صعد الإنسان إلى طبقات الجو العليا(١٢١).

خامساً: قوله تعالى: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾ [سورة الرحمن:١٩-٢٠].

قال ابن كثير- رحمه الله تعالى -: «أي وجعل بينهما برزخا، وهو الحاجز من الأرض، لئلا يبغى هذا على هذا وهذا على هذا فيفسد كل واحد منهما الآخر ويزيله عن صفته التي هي مقصودة منه(١٢٢)».

أما التفسير العلمي فيستدل الأستاذ يعقوب يوسف(١٢٣) بما (نشرت بعثة السيرجون أفري(١٢٤) مع بعثة الجامعة المصرية وخفر السواحل لدرس أعماق البحر الأحمر والمحيط الهندي في جنوب عدن بعض الملاحظات التي تستدعي النظر، ومما جاء (في مجلة الفتح ٣٥٤) أن البعثة وجدت المياه في خليج العقبة تختلف في خواصها وتركيبتها الطبيعة والكيميائية عن المياه في البحر الأحمر، وحققت البعثة - بواسطة قياس الأعماق - وجود حاجز مغمور عند جمع البحرين يبلغ ارتفاعه أكثر من ألف متر، وتبعد قيمته نحو ثلاثمائة متر عن سطح البحر(١٢٥).

والذي يظهر(١٢٦) أن ما ذكره الأستاذ يعقوب - إن صح - لا يسمى حاجزاً مادام اتصال خليج العقبة بالبحر الأحمر من جهة والبحر الأحمر بالمحيط الهندي من جهة أخرى، ظاهراً للضباب وتعبره البواخر الضخمة، فالذي تلج منه تلك الماء أكثر ولوجا منها فأين الحاجز هنا؟

وقد استمعت(١٢٧) لمحاضرة الشيخ عبد المجيد الزنداني(١٢٨) تناول فيها بين هذا الحاجز وتحدث عنه بتفسير أوضح من تفسير الأستاذ يعقوب له، حيث قال: يقول الله تعالى: ﴿مَرَجَ

(١٢١) القرآن الكريم وعلوم الغلاف الجوي (ص/ ٨٧).

(١٢٢) تفسير ابن كثير (٧/ ٤٥٥).

(١٢٣) ذكره صاحب اتجاهات التفسير ولم أجد له ترجمة عبر المواقع الإلكترونية ولا في كتب التراجم الحديثة (٢/ ٦٢٦-٦٢٧).

(١٢٤) ذكر اسم البعثة د/ مصطفى مسلم في كتابه: مباحث في علوم القرءان، الطبعة الثانية، ١٤١٦ه، ١٩٩٦م (ص ٢٠٧)، وينظر: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر (٢/ ٦٢٦).

(١٢٥) لفتات علمية من القرآن، يعقوب يوسف، الناشر: الدار السعودية للنشر والتوزيع، سنة١٩٧٠م ١٣٧٠هـ (ص/ ٥٧).

(١٢٦) كما يقول صاحب كتاب اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر (٢/ ٦٢٨).

(١٢٧) القائل أيضاً: صاحب كتاب اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر (٢/ ٦٢٨).

﴿ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾. هذان البحران اللذان التقيا هما بحران مالحان، فالحديث في الآية إذن عن بحر مالح ومالح وليس عن مالح وعذب بنص الآية(١٢٩).

هذه بعض أمثله ونماذج للتفسير العلمي وغيرها كثير.

المطلب الثالث: أبرز المؤلفات في التفسير العلمي:

يمكن تقسيم ما كتب حول التفسير العلمي إلى قسمين:

القسم الأول: الدراسات التأصيلية التي تناولت التفسير العلمي وحكمت له أو عليه.

القسم الثاني: المؤلفات التي مارس أصحابها التفسير العلمي عمليا في كتبهم.

القسم الأول: أبرز الدراسات التأصيلية النظرية حول التفسير العلمي:

١. التفسير العلمي للقرآن في الميزان. د / أحمد عمر أبو حجر.

٢. التفسير العلمي للقرآن الكريم. د / عبد الله الأهدل.

٣. اتجاهات التفسير في العصر الحديث. د / عبد المجيد المحتسب.

٤. اتجاهات التفسير في العصر الحديث. د / مصطفى الحديدي.

٥. اتجاهات التفسير في مصر في العصر الحديث. د/ عفت الشرقاوي.

٦. اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر. د / فهد الرومي.

٧. اتجاهات التجويد في تفسير القرآن في مصر. د/ محمد إبراهيم.

٨. تيارات التفسير في مصر والشام في العصر الحديث. د/ فضل عباس.

٩. مناهج المفسرين. د/ مصطفى مسلم.

١٠. تعريف الدارسين بمناهج المفسرين. د/ صلاح الخالدي.

١١. مباحث في إعجاز القرآن. د/ مصطفى مسلم.

١٢. تأصيل الإعجاز العلمي في القرآن والسنة. عبد المجيد الزنداني.

١٣. الفرقان في إعجاز القرآن. عبد الكريم الحميد.

---

(١٢٨) عبد المجيد بن عزيز الزنداني (١٩٤٢ – ٢٢ أبريل ٢٠٢٤) عالم يمني وداعية، وسياسي مجاهد، مؤسس كل من جامعة الإيمان باليمن، والهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة في مكة المكرمة، ورئيس مجلس شورى حزب التجمع اليمني للإصلاح، مؤلفاته وآثاره كتاب توحيد الخالق، علم الإيمان، البينة العلمية في القرآن الكريم. ينظر: موقع ويكيبيديا. الشيخ عبد المجيد الزنداني.

(١٢٩) اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر(٢/ ٦٣٠-٦٢٩).

١٤. إعجاز القرآن الكريم. د / فضل حسن عباس.

القسم الثاني: أبرز المؤلفات التي مارس أصحابها التفسير العلمي:

١. الجواهر في تفسير القرآن الكريم. طنطاوي جوهري.
٢. العلوم الطبيعية في القرآن. يوسف مروة.
٣. الإعجاز العلمي في القرآن. أحمد عبد السلام الكرداني.
٤. القرآن ينبوع العلم والعرفان. علي فكري.
٥. كشف الأسرار النورانية القرآنية. حمد أحمد الاسكندراني.
٦. التفسير العلمي للآيات الكونية في القرآن الكريم. حنفي أحمد.
٧. الكون والإعجاز للقرآن. منصور حسن البنى.
٨. ما دل عليه القرآن مما يعضد الهيئة الجديدة القويمة البرهان. محمود شكري الآلوسي.
٩. مطابقة المخترعات العصرية لما أخبر به سيد البرية. أحمد محمد الصديق الغماري.
١٠. القرآن والعلوم الحديثة. محمود أبو الفيض المنوفي.
١١. الإعجاز العلمي في القرآن. د/ البشير التركي.
١٢. القرآن والكشوف الحديثة. وحيد الدين خان.
١٣. معجزة القرآن. د/ نعمت صدقي.
١٤. القرآن وإعجازه العلمي. محمد إسماعيل إبراهيم.
١٥. موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم. عبد الرحيم ماردیني.
١٦. السلام والطب الحديث. عبد العزيز إسماعيل.
١٧. الإسلام في عصر العلم. محمد أحمد الغمراوي.
١٨. الإعجاز الطبي في القرآن. د/ السيد الحميلي.
١٩. بين الدين والعلم. عبد الرزاق نوفل.
٢٠. القرآن والطب. أحمد محمود سليمان.
٢١. القرآن والطب. د/ الحاج عمرو صفي.
٢٢. القرآن والعلم الحديث. عبد الرزاق نوفل.
٢٣. لفتات علمية في القرآن. يعقوب يوسف.
٢٤. تنبيه العقول الإنسانية لما في القرآن من علوم كونية. محمد بخيت المطيعي.
٢٥. الغذاء والدواء في القرآن الكريم. جمال الدين مهران.
٢٦. القرآن والعلم. محمد جمال الدين الفندي.

٢٧. مع الله في السماء. أحمد زكي.
٢٨. من روائع الإعجاز القرآن الكريم. محمد جمال الدين الفندي.
٢٩. التوحيد. عبد المجيد الزنداني.
٣٠. توحيد الخالق. عبد المجيد الزنداني.
٣١. علم الأجنة في ضوء القرآن. عبد المجيد الزنداني.
٣٢. إنه الحق. عبد المجيد الزنداني.
٣٣. إعجاز القرآن الكريم في وصف أنواع الرياح والسحاب والمطر. عبد المجيد الزنداني.
٣٤. الإعجاز العلمي في القرآن والسنة. عبدالمجيد الزنداني.
٣٥. من أوجه الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في عالم البحار. عبد المجيد الزنداني.
٣٦. آيات الله في الآفاق. عبد المجيد الزنداني.
٣٧. آيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم. د/ زغلول النجار.
٣٨. من آيات الإعجاز العلمي السماء في القرآن. د/ زغلول النجار.
٣٩. صور من تسبيح الكائنات لله. د/ زغلول النجار.
٤٠. الإعجاز العلمي في القرآن الكريم (الكون والماء). د/ سليمان الطراونة.
٤١. من أوجه الإعجاز العلمي في عالم النحل. د/ عبد المنعم الحنفي.
٤٢. الإعجاز العلمي في آيات السمع والبصر في القرآن الكريم. صادق الهلالي.
٤٣. من أوجه الإعجاز العلمي في عالم النبات. د/ قطب فرغلي.
٤٤. الإعجاز العلمي في القرآن. حمزة الصيرفي.
٤٥. تفسير الآيات الكونية. د/ عبدالله شحاته.
٤٦. معجزة القرآن. محمد متولي الشعراوي.
٤٧. الإعجاز العلمي في القرآن الكريم. د/ زكريا هميمي.
٤٨. الإعجاز العلمي في القرآن. محمد السيد ارناؤوط.
٤٩. الجانب العلمي في القرآن. د/ صلاح الدين الخطاب.
٥٠. موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن. د/ سليم عبد الحليم(١٣٠).

(١٣٠) ينظر: التفسير العلمي التجريبي في القرآن الكريم (ص/ ٢٨-٢٩-٣٠-٣١-٣٢).

الخاتمة

الحمد لله الذي مّن علي بإتمام هذا البحث البسيط وقد بحثت في هذه الورقات البسيطة عن التفسير العلمي وتحدثت عن تعريفة وعلاقته بالإعجاز العلمي والتفسير بالرأي وضوابطه وشروطه وذكرت أراء العلماء فيه ونماذج وأمثلة للتفسير العلمي وأبرز مؤلفات العلماء فيه، وقد خرجت بحمد الله بجملة من

الفوائد والنتائج وهي كالاتي:

١. أن التفسير العلمي هو جهد المفسر في كشف العلاقة بين الآيات القرآنية ومكتشفات العلم التجريبي.

٢. معرفة العلاقة بين التفسير العلمي والإعجاز العلمي، وأن التفسير العلمي أعم من الإعجاز العلمي فكل إعجاز علمي فهو في قبيل التفسير العلمي.

٣. قلة المهتمين بالتفسير العلمي من العلماء السابقين وتركيزهم على التأييد النظري له في مقابل كثرة الممارسين للتفسير العلمي من العلماء المعاصرين.

٤. حجيج المعاصرين للتفسير العلمي تغلب جانب درء المفسدة ولا سيما بعد ما رأوه من أخطاء فاحشة في تفسير طنطاوي جوهري وهو من أوائل من كتب في التفسير العلمي.

٥. أقوى أدلة المؤيدين: هو أن الأصل جواز التفسير بالرأي، والتفسير العلمي نوع منه، فهو اجتهاد المفسر في زيادة إيضاح معاني القرآن.

٦. يجب توافر الضوابط والشروط للتفسير العلمي المقبول، وأهمها: توفر شروط المفسر فيمن تصدى للتفسير العلمي، وهو الضابط الذي لم يشر إليه معظم الباحثين المعاصرين.

٧. الحاجة إلى استمرار الدراسات التأصيلية النقدية في التفسير العلمي نظراً لنشاط حركة التأليف في الجانب التطبيقي منه.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١. معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م. بيروت: دار الكتب العلمية.

٢. التفسير الكبير، أبو عبدالله بن محمد الرازي، دار إحياء التراث، الطبعة الثالثة١٤٢٠هـ.

٣. اتجاه التفسير في العصر الحديث، د/ عبد المجيد عبد السلام، منشورات مكتبة النهضة الإسلامية عمان – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢ه، ١٩٨٢م.

٤. اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر لفهد الرومي، دار الرسالة، الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

٥. الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الهيئة المصرية، الطبعة ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

٦. إحياء علوم الدين المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ) الناشر: دار المعرفة – بيروت.

٧. الإعجاز العلمي في القرآن، د/ محمد السيد أرناؤوط، مكتبة مدبولي الصغير، ١٩٨٩.

٨. الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، د/ عبد الله المصلح، الطبعة للمؤلف، ١٤٢٧ه، ٢٠٠٦.

٩. الأعلام المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

١٠. البرهان في علوم القرآن، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت ١٤٠١ هـ]، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.

١١. البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بن بدر الدين الزركشي، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م دار إحياء التراث.

١٢. التغير، معالم حياته ومنهجه، د/ أمين الخولي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٣.

١٣. التفسير العلمي التجريبي للقرآن الكريم، جذوره، وتطبيقاته، والموقف منه، د/ عادل بن علي الشدي، الناشر: مدار الوطن للنشر.

١٤. التفسير العلمي التجريبي للقرآن الكريم عادل الشدي، مدار الوطن للنشر، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

١٥. التفسير العلمي التجريبي للقرآن الكريم، جذوره وتطبيقاته والموقف منه، المؤلف، د/ عادل بن علي الشدي، الناشر، مدار الوطن للنشر، سنة النشر٢٠١٠م ١٤٣١هـ.

١٦. التفسير العلمي للقرآن الكريم بين النظريات و التطبيق، د/ هند شلبي، حقوق الطبع للمؤلف ١٤٠٦ه، ١٩٨٥م.

١٧. التفسير العلمي للقرآن في الميزان. د / أحمد عمر أبو حجر، في الأصل رسالة دكتوراه تاريخ النشر: ٠١/ ٠١/ ٢٠٠١، الناشر: دار المدار الإسلام.
١٨. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء الدمشقي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.
١٩. التفسير والإعجاز العلمي في القرآن الكريم، مرهف سقا، دار محمد الأمين، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.
٢٠. التفسير والمفسرون، محمد بن حسين الذهبي، دار الحديث، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
٢١. التفسير والمفسرون، محمد بن حسين الذهبي، دار الحديث، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
٢٢. تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
٢٣. تهذيب اللغة، محمد الأزهري، دار إحياء التراث، الطبعة الأولى ٢٠٠١م.
٢٤. توشيح كتاب الأعلام ل خير الدين الزركلي، اسم الكاتب: أحمد العلاونة، دار النشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت، سنة الطباعة: ٢٠١٣.
٢٥. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.
٢٦. جواهر القرآن، المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، المحقق: الدكتور الشيخ محمد رشيد رضا القباني، الناشر: دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.
٢٧. سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق:، أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥ م.
٢٨. الصحاح، أبو نصر الجوهري، دار العلم الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
٢٩. صحيح البخاري المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، الناشر: (دار ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
٣٠. الصناعة النقدية في تفسير ابن عطية، محمد صالح سليمان، الطبعة الأولى ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.
٣١. طبقات الشافعية، المؤلف: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ)، المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان، دار النشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ
٣٢. ظاهرة التفسير العلمي للقرآن الكريم، للدكتور خليل إبراهيم أبو ذياب، دار عمار الأردني / طبعة أولى ١٩٩٩م.

٣٣. فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، دار ابن كثير، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.
٣٤. قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية،، الناشر: دار اليمامة للبحث والنشر والتوزيع ٢٠١٥م، ١٤٣٦ه.
٣٥. قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية، ج١، ص٢٤٩-٢٥٠، دارة الملك عبد العزيز، ٢٠١٤.
٣٦. القرآن المجيد، محمد دروزة، المكتبة المصرية، بيروت.
٣٧. لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.
٣٨. لسان العرب، محمد منظور، دار صادر، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ.
٣٩. لفتات علمية من القرآن، يعقوب يوسف، الناشر: الدار السعودية للنشر والتوزيع، سنة١٩٧٠م ١٣٧٠هـ.
٤٠. مباحث في علوم القرءان، د/ مصطفى مسلم، الطبعة الثانية، ١٤١٦ه، ١٩٩٦م.
٤١. مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة. الجزء ٤٠، ذو القعدة ١٣٩٧، نوفمبر ١٩٧٧، ص ١٨٦ـ١٩٠. كلمة الدكتور إبراهيم مدكور في تأبين الدكتور محمد كامل حسين.
٤٢. محمود عبدالرؤوف القاسم، براهين على أن الإسلام هو الدين الذي يبحثون عنه، دار البشير عمان، الطبعة الرابعة ١٤١٥ه، ١٩٩٥م.
٤٣. معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، المؤلف: عادل نويهض، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، الناشر: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.
٤٤. المعجم الوسيط، نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، الناشر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة: الثانية، دار الدعوة بإستانبول، ودار الفكر ببيروت (٢/ ٩٥٧).
٤٥. مقاييس اللغة، أحمد ابن فارس، دار الفكر، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
٤٦. من آيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، زغلول النجار، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط، ١٣، ٢٠٠٨/ ١٤٢٩ هـ.
٤٧. الموافقات، المؤلف: أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ)، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد، الناشر: دار ابن عفان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
٤٨. النظرية النقدية عند العرب، هند حسين طه، دار الرشيد، ١٩٨١م.

٤٩. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت.

Romanization of references

- The Holy Quran.

1. *Dictionary of Writers from the Pre-Islamic Era to 2002 AD. Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.*
2. *The Great Interpretation, Abu Abdullah bin Muhammad Al-Razi, Dar Ihya Al-Turath, third edition 1420 AH.*
3. *The Trend of Interpretation in the Modern Era, Dr. Abdul Majeed Abdul Salam, Publications of the Islamic Renaissance Library, Amman - Beirut, third edition, 1402 AH, 1982 AD.*
4. *Trends of Interpretation in the Fourteenth Century by Fahd Al-Rumi, Dar Al-Risalah, third edition 1418 AH / 1997 AD.*
5. *Al-Itqan fi Ulum Al-Quran, Abdul Rahman bin Abi Bakr Al-Suyuti, Egyptian Authority, edition 1394 AH / 1974 AD.*
6. *Ihya Ulum Al-Din Author: Abu Hamid Muhammad bin Muhammad Al-Ghazali Al-Tusi (d. 505 AH) Publisher: Dar Al-Ma'rifah - Beirut.*
7. *The Scientific Miracle in the Qur'an, Dr. Muhammad al-Sayyid Arnaout, Madbouly al-Saghir Library, 1989.*
8. *The Scientific Miracle in the Qur'an and Sunnah, Dr. Abdullah al-Muslih, author's edition, 1427 AH, 2006.*
9. *Al-A'lam, author: Khair al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris, al-Zarkali al-Dimashqi (d. 1396 AH), publisher: Dar al-Ilm lil-Malayin, edition: fifteenth - May 2002 AD.*
10. *Al-Burhan fi Ulum al-Qur'an, author: Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahader al-Zarkashi (d. 794 AH), researcher: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim [d. 1401 AH], edition: first, 1376 AH - 1957 AD, publisher: Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyya Issa al-Babi al-Halabi and his partners.*
11. *Al-Burhan fi Ulum Al-Quran, Abu Abdullah bin Badr Al-Din Al-Zarkashi, first edition, 1376 AH/1957 AD, Dar Ihya Al-Turath.*
12. *Change, features of his life and approach, Dr. Amin Al-Kholi, Egyptian General Book Authority, 2003.*
13. *The scientific experimental interpretation of the Holy Quran, its roots, applications, and the position towards it, Dr. Adel bin Ali Al-Shadi, publisher: Madar Al-Watan Publishing.*
14. *The scientific experimental interpretation of the Holy Quran, Adel Al-Shadi, Madar Al-Watan Publishing, first edition 1431 AH/2010 AD.*
15. *The scientific experimental interpretation of the Holy Quran, its roots, applications, and the position towards it, author, Dr. Adel bin Ali Al-Shadi, publisher, Madar Al-Watan Publishing, year of publication 2010 AD 1431 AH. 16. Scientific Interpretation of the Holy Quran between Theories and Application, Dr. Hind Shalabi, Copyright for the author 1406 AH, 1985 AD.*

17. *Scientific Interpretation of the Holy Quran in the Balance. Dr. Ahmed Omar Abu Hajar, originally a doctoral dissertation, date of publication: 01/01/2001, publisher: Dar Al-Madar Al-Islam.*
18. *Interpretation of the Great Quran, Abu Al-Fida Al-Dimashqi, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, first edition 1419 AH.*
19. *Interpretation and Scientific Miracles in the Holy Quran, Marhaf Saqa, Dar Muhammad Al-Amin, first edition 1431 AH/2010 AD.*
20. *Interpretation and Interpreters, Muhammad bin Hussein Al-Dhahabi, Dar Al-Hadith, 1426 AH/2005 AD.*
21. *Interpretation and Interpreters, Muhammad bin Hussein Al-Dhahabi, Dar Al-Hadith, 1426 AH/2005 AD.*
22. *Refinement of Names and Languages, Abu Zakariya Muhyi Al-Din Yahya bin Sharaf Al-Nawawi (d. 676 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon.*
23. *Tahdheeb Al-Lughah, Muhammad Al-Azhari, Dar Ihya Al-Turath, first edition 2001.*
24. *Annotation of the Book of Al-A'lam by Khair Al-Din Al-Zarkali, Author: Ahmad Al-Alauna, Publishing House: Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah - Beirut, Year of Publication: 2013.*
25. *Jami' Al-Bayan Fi Ta'wil Al-Qur'an, Muhammad bin Jarir Al-Tabari, Al-Risala Foundation, first edition 1420 AH / 2000 AD.*
26. *Jewels of the Qur'an, Author: Abu Hamid Muhammad bin Muhammad Al-Ghazali Al-Tusi (d. 505 AH), Investigator: Dr. Sheikh Muhammad Rashid Rida Al-Qabbani, Publisher: Dar Ihya Al-Ulum, Beirut, Edition: Second, 1406 AH - 1986 AD.*
27. *Sunan al-Tirmidhi, author: Muhammad ibn Isa ibn Sawrah ibn Musa ibn al-Dahhak, al-Tirmidhi, Abu Isa (d. 279 AH), edited and commented on by: Ahmad Muhammad Shakir (vol. 1, 2), Muhammad Fuad Abd al-Baqi (vol. 3), and Ibrahim Atwa Awad, teacher at al-Azhar al-Sharif (vol. 4, 5), publisher: Mustafa al-Babi al-Halabi Library and Printing Company - Egypt, second edition, 1395 AH - 1975 AD.*
28. *al-Sahah, Abu Nasr al-Jawhari, Dar al-Ilm, fourth edition, 1407 AH / 1987 AD.*
29. *Sahih al-Bukhari, author: Abu Abdullah Muhammad ibn Ismail al-Bukhari al-Ja'fi, edited by: Dr. Mustafa Dib al-Bugha, publisher: (Dar Ibn Kathir, Dar al-Yamamah) - Damascus, fifth edition, 1414 AH - 1993 AD.*
30. *The Critical Industry in the Interpretation of Ibn Atiyah, Muhammad Salih Sulayman, First Edition 1437 AH/2016 AD.*
31. *Classes of Shafi'is, Author: Abu Bakr bin Ahmad bin Muhammad bin Omar Al-Shahabi Al-Dimashqi, Taqi Al-Din Ibn Qadi Shabah (d. 851 AH), Investigator: Dr. Al-Hafiz Abdul-Aleem Khan, Publishing House: Alam Al-Kutub - Beirut, Edition: First, 1407 AH.*

32. *The Phenomenon of Scientific Interpretation of the Holy Quran, by Dr. Khalil Ibrahim Abu Dhiyab, Dar Ammar Al-Urduni / First Edition 1999 AD.*
33. *Fath Al-Qadir, Muhammad bin Ali Al-Shawkani, Dar Ibn Kathir, First Edition 1414 AH.*
34. *Dictionary of Literature and Writers in the Kingdom of Saudi Arabia, Publisher: Dar Al-Yamamah for Research, Publishing and Distribution 2015 AD, 1436 AH.*
35. *Dictionary of Literature and Writers in the Kingdom of Saudi Arabia, Vol. 1, pp. 249-250, King Abdulaziz Foundation, 2014.*
36. *The Glorious Qur'an, Muhammad Darwaza, Egyptian Library, Beirut.*
37. *Lisan al-Arab, Author: Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifi'i al-Ifriqi (d. 711 AH), Annotations: by al-Yaziji and a group of linguists, Publisher: Dar Sadir - Beirut, Edition: Third - 1414 AH.*
38. *Lisan al-Arab, Muhammad Manzur, Dar Sadir, Third Edition 1414 AH.*
39. *Scientific Glimpses from the Qur'an, Yaqub Yusuf, Publisher: Saudi House for Publishing and Distribution, 1970 AD 1370 AH.*
40. *Research in the Sciences of the Qur'an, Dr. Mustafa Muslim, Second Edition, 1416 AH, 1996 AD.*
41. *Journal of the Arabic Language Academy in Cairo. Part 40, Dhu al-Qi'dah 1397, November 1977, pp. 186-190. Dr. Ibrahim Madkour's speech in the eulogy of Dr. Muhammad Kamil Hussein.*
42. *Mahmoud Abdel Raouf Al-Qasim, Evidence that Islam is the religion they are searching for, Dar Al-Basheer, Amman, fourth edition 1415 AH, 1995 AD.*
43. *Dictionary of Interpreters "From the Beginning of Islam to the Present Era", Author: Adel Noueihed, Introduction: Mufti of the Lebanese Republic Sheikh Hassan Khaled, Publisher: Noueihed Cultural Foundation for Authorship, Translation and Publishing, Beirut - Lebanon, Edition: Third, 1409 AH - 1988 AD.*
44. *Al-Mu'jam Al-Wasit, A group of linguists from the Arabic Language Academy in Cairo, Publisher: Arabic Language Academy in Cairo, Edition: Second, Dar Al-Da'wa in Istanbul, and Dar Al-Fikr in Beirut (2/957).*
45. *Language Standards, Ahmad Ibn Faris, Dar Al-Fikr, First Edition 1399 AH/1979 AD.*
46. *Verses of Scientific Miracles in the Holy Quran, Zaghloul Al-Najjar, Cairo, Al-Shorouk International Library, 13th edition, 2008/1429 AH.*
47. *Al-Muwafaqat, Author: Abu Ishaq Ibrahim bin Musa bin Muhammad Al-Lakhmi Al-Shatibi (d. 790 AH), Investigator: Abu Ubaidah Mashhur bin Hassan Al Salman, Introduction: Bakr bin Abdullah Abu Zaid, Publisher: Dar Ibn Affan, Edition: First, 1417 AH - 1997 AD.*
48. *al-naẓarīyah al-naqdīyah 'inda al-'Arab, Hind Hussein Taha, Dar Al-Rashid, 1981 AD.*

49. *wafayāt al-a'yān w'nbā' abnā' al-Zamān, Author: Abu Al-Abbas Shams Al-Din Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim bin Abi Bakr Ibn Khallikan Al-Barmaki Al-Irbili (d. 681 AH), Investigator: Ihsan Abbas, Publisher: Dar Sadir - Beirut.*